

عَجَاذَةُ الْفَصْلِ

عَلَى الْمُعْتَدِينَ عَلَى كُتُبِ الْعِلَلِ



تَأَلَّفَ

الْعَلَّامَةُ نَاصِرُ السَّنَةِ وَطَاعُ السَّرْعَةِ

السَّيِّدُ الْمُتَّقِبِلُ بْنُ هَسَارِ بْنِ الْوَادِعِيِّ

تَكَرَّرُ الْأَعْيَادُ
مَسْنَعًا

غَزَاةُ الْفُضِّكَ
عَلَى الْمُعْتَدِينَ عَلَى كُتُبِ الْعِلَلِ

تأليف
أبي محمد الرضا بن محمد بن هادي الولاوي
وتمت في سنة (١٤٣٢هـ) بمكة المكرمة

دار الأمانة

للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

غَايَةُ الْفَضْلِ
عَلَى الْمُتَعَدِّينَ عَلَى كُتُبِ الْعِلَلِ

حُقوق الطبع محفوظة

دار الأثر

الطبعة الثانية

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

عنوان صفحات الشيخ:

رَبِّهِ عَجَبٌ لَمْ يَحْمَدْهُ قَبْلَهُ بِرَبِّهِ هَافِيٌ لَوْلَا عِيٌّ وَرَبُّهُ

www.muqbel.net

دار الأثر
للنشر والتوزيع

www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء - شارع تعز - حي شميلة - مقابل جامع الخير - ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦

(٩٦٧١+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com

✪ فرع عدن: كريتير - بجوار مسجد أبان - هاتف ٢٦٦٩٨٦

✪ فرع المكلا: النشرح - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة - هاتف ٣٠٧١١٢

✪ فرع دماج: دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

الوكلاء خارج اليمن

✪ مصر: دار الآثار: القاهرة - عين شمس الشرقية - هاتف ٦٤٢٢٣٢٣ - فاكس ٦٣٦٣٧٨٦

✪ الجزائر: مجالس الهدى: الجزائر العاصمة - باب الوادي - هاتف ٠٢١٩٦٧٧٠٠ - فاكس ٠٢١٩٦٦١٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى،
والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ المنزل فيه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(١).

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، المنزل في كتابه:
﴿لَتَجَلَّوْا فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا
وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٢).

أما بعد: ففي الوقت الذي قام الإعلام من الداخل والخارج بحملة
شرسة على دعوة أهل السنة باليمن، حملهم الغيظ لآراء إقبال المجتمع
اليمني عليها، ولما لها من محبة في قلوب المحبين للخير، وكنا نتوقع من
إخواننا بنجد وبأرض الحرمين وبمصر وغيرهم ممن عرف حقيقة دعوة
إخوانهم أهل السنة باليمن، كنا نتوقع منهم أن يدافعوا عن إخوانهم

(١) سورة الكوثر، الآية: ١-٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

الذين نفع الله بهم، ودحر بهم التصوف والتشيع والحزبية الممقوتة، بل دحر بهم الشيوعي، والبعثي، والناصري، وجميع فرق الضلال.

في ذلك الوقت نفسه وافتنا جريدة سخيفة يكتب فيها علي رضا أربعة أحاديث من «أحاديث ظاهرها الصحة وهي معلقة»، بعنوان: (ما هكذا تُعلُّ الأحاديث).

وقد رد علي غير واحد ولا أبالي بردودهم ولا أرد عليها وتموت. بل يكون إخراجها سبباً لنصر السنة.

والعلماء من زمن قديم يرد بعضهم على بعض، فأبوحاتم وأبو زرعة قد بينا بعض أخطاء الإمام البخاري في «تاريخه»، والدارقطني قد انتقد علي البخاري ومسلم قدر مائتي حديث، والخطيب في كتابه «موضح أوهام الجمع والتفريق» يرد علي البخاري بعض أوهامه في «التاريخ»، ولم يزل العلماء يختلفون في صحة بعض الأحاديث وضعفها، وفي توثيق الرجل وتجريحه، ولقد أحسن من قال:

وجدال أهل العلم ليس بضائر ما بين غالبهم من المغلوب
وبعد قراءة تلك الجريدة طالعت بعض تحقيقات علي رضا، وإذا به تية واستخفاف ببعض العلماء، فرأيت أنه يلزمني أن أبين له حقيقة خطئه حتى لا يتجرأ علي علماء آخرين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(١).

ويقول: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٨.

خَيْرٌ لِلْعَصِيرِينَ ﴿١﴾

ويقول في معرض المدح: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصُرُونَ * وَجَزَاءُ سِنِّةٍ سَنِيَّةً مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٢﴾

ولو كانت المسألة تتعلق بشخصي لما رددت عليه، فمن أنا حتى أضيّع الوقت في الدفاع عن نفسي؟ ولكن المسألة فيها هجوم على كتب العلل من كثير من العصريين، واستخفاف بعلماء الحديث الأقدمين، فلذلك استعنت بالله وتركت بعض مشاريعي من أجل الرد على علي رضا وسميت الرد: "غارة الفصل على المعتدين على كتب العلل".

وليس عليّ هو المقصود نفسه، بل كثير من العصريين الذين يستخفون بأقوال أئمة العلل، وقد كنت عازماً على التخشين، فشفع بعض إخواننا الأفاضل من ساكني المدينة في الرفق به.

وقد كنت ذكرت بعض النقولات المفيدة في مقدمة "أحاديث ظاهرها الصحة" فيما يتعلق بعلم العلل، لو راجعها عليّ لما وقع فيما وقع فيه.

ولما رأيتها لم تُغن شيئاً رأيت أن أذكر فوائد من كتب العلل لعلها تُسهّل على القارئ بعض إشكالات كتب العلل.

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٦.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٩-٤٣.

والحق أن كتب العلل فوق مستوانا، فقد طلب مني بعض إخواني في الله أن أدّرسهم في كتاب «العلل» لابن أبي حاتم، فقلت لهم: لا أستطيع، أخشى أن نقرأ الحديث ونعتقد ضعفه، ويكون في «الصحيحين» أو غيرها عن صحابي آخر، أو من طريق أخرى عن ذلك الصحابي، فهي تحتاج إلى حافظ يعلم أن الحديث في كتاب آخر صحيح كما تقدم، أو أنه مُعَلَّلٌ من جميع طرقه.

وإنني أحمد الله، فبسبب كثرة الممارسة لهذا الفن في الكتابة على تتبع الدارقطني واستدراكه على البخاري ومسلم وهو من كتب العلل، وكذلك كثرة القراءة في كتب العلل، فقد سهلت عليّ بعض الشيء، ومع هذا فلا أزال أهاب هذا الفن، وكتابي «أحاديث معلقة ظاهرها الصحة» أغلبها نقل من كتب علمائنا رحمهم الله.

ولا تظن أن كلام علي رضا قد أثر عليّ، فأنا آلف للمصارعة، وصدري بحمد الله رحب للانتقاد، والذي يهاب الرد عليه ما يؤلف، فزيادة على ثلاثين مؤلفاً وقسط كبير من الأشرطة، وأعداء الدعوة كثير، والحسدة أكثر، ثم أتوقع أنه لا يُرَدُّ عليّ!!

ما سلم الله من بريته ولا نبي الهدى فكيف أنا

وكذا بحمد الله لم يزد الناس إلا رغبة في الكتاب، وصدق من قال:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار في جزل العصى ما كان يعرف طيب نشر العود
فبعد أن خرجت الجريدة أتاني بعض الأخوة من أصحاب دور

النشر وألح عليّ في نشره، فقلت: لا أستطيع قد وعدت الأخ الناشر الأول.

وكذا تكالب وسائل الإعلام على دعوة أهل السنة ما زادت الناس إلا وثوقاً بالدعوة والقائمين عليها، فكثيرٌ من الناس يعلم حقيقة دعوتنا، وحقيقة وسائل الإعلام، فلك الحمد يا ربنا، أنت الذي صبرتنا ونصرتنا ورددتهم خائبين خاسرين، فالفضل لك وحدك، فأنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

فوائد وقواعد

❁ قال الحافظ ابن رجب رحمته الله في ملحق "شرح علل الترمذي" (ج ٢ ص ٧٥٦):

قاعدة مهمة: حدّاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهمٌ خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان، فيعلّلون الأحاديث بذلك

وهذا مما لا يُعبّر عنه بعبارة تحصره، وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة، التي حُصّوا بها عن سائر أهل العلم، كما سبق ذكره في غير موضع.

❁ فن ذلك: سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد: يروي عن أنس ويروي عنه أهل مصر:

قال أحمد: تركت حديثه، حديثه حديثٌ مضطربٌ، وقال: يشبه

حديثه حديث الحسن، لا يشبه أحاديث أنس، نقله عبدالله بن أحمد عن أبيه.

ومراده: أن الأحاديث التي يرويها عن أنس مَرْفُوعَةٌ إنما تشبه كلام الحسن البصري أو مراسيله.

وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية لا تشبه أحاديث الناس عن أنس.

✽ حديث شعيب بن أبي حمزة عن ابن المنكدر:

روى عنه أحاديث منها: حديث ابن المنكدر عن جابر مرفوعاً: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ...» الحديث، وقد خرَّجه البخاري في «صحيحه».

وله علة: ذكرها ابن أبي حاتم عن أبيه قال: قد طُعِنَ في هذا الحديث، وكان عَرَضَ شعيب بن أبي حمزة على ابن المنكدر كتاباً فأمر بقراءته عليه فعرف بعضاً وأنكر بعضاً، وقال لابنه أو ابن أخيه: اكتب هذه الأحاديث، فدوّن شعيب ذلك الكتاب، ولم تثبت رواية شعيب تلك الأحاديث على الناس، وعرض عليّ بعض تلك الكتب فرأيتها مشابهاً لحديث إسحاق ابن أبي فروة، وهذا الحديث من تلك الأحاديث.

قلت: ومصدق ما ذكره أبو حاتم أن شعيب بن أبي حمزة روى عن ابن المنكدر، عن جابر حديث الاستفتاح في الصلاة بنحو سياق حديث علي.

وَرَوَى عن شعيب، عن ابن المنكدر، عن الأعرج، عن محمد بن

مسلمة، فرجع الحديث إلى الأعرج.

وإنما رواه الناس عن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن علي ابن أبي طالب.

ومن جملة من رواه عن الأعرج بهذا الإسناد: إسحاق بن أبي فروة.

وقيل: إنه رواه عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج.

وروي عن محمد بن حَمِير، عن شعيب بن أبي حمزة، عن بن أبي

فروة، وابن المنكدر عن الأعرج، عن محمد بن مسلمة.

ورواه حَيَّوَةٌ، عن شعيب، عن إسحاق، عن الأعرج، عن

عبيدالله بن أبي رافع، عن محمد بن مسلمة، فظهر بهذا أن الحديث عند

شعيب عن ابن أبي فروة.

وكذا قال أبو حاتم الرازي: هذا الحديث من حديث إسحاق بن أبي

فروة يرويه شعيب عنه.

وحاصل الأمر: أن حديث الاستفتاح رواه شعيب، عن إسحاق بن

أبي فروة وابن المنكدر، فمنهم من ترك إسحاق وذكر ابن المنكدر،

ومنهم من كنى عنه، فقال: عن ابن المنكدر وآخر، وكذا وقع في "سنن

النسائي".

وهذا مما لا يجوز فعله، وهو أن يروي الرجل حديثًا عن اثنين:

أحدهما: مطعون فيه، والآخر ثقة، فيترك ذكر المطعون فيه ويذكر الثقة.

وقد نص الإمام أحمد على ذلك، وعلَّله بأنه ربما كان في حديث

الضعيف شيء ليس في حديث الثقة، وهو كما قال، فإنه ربما كان سياق الحديث للضعيف، وحديث الآخر محمولاً عليه.

فهذا الحديث يرجع إلى رواية إسحاق بن أبي فروة وابن المنكدر، ويرجع إلى حديث الأعرج، ورواية الأعرج له معروفة عن ابن أبي رافع عن علي، وهو الصواب عند النسائي والدارقطني وغيرهما.

وهذا الاضطراب في الحديث الظاهر أنه من ابن أبي فروة لسوء حفظه وكثرة اضطرابه في الأحاديث، وهو يروي عن ابن المنكدر، وقد روى هذا الحديث يزيد بن عياض بن جُعْدُبَة، عن ابن المنكدر، عن الأعرج، عن ابن أبي رافع، عن علي.

وقد كان بعض المدلسين يسمع الحديث من ضعيف فيرويه عنه ويدلسه معه عن ثقة لم يسمعه منه، فَيُظَنُّ أنه سمعه منها، كما روى معمر عن ثابت وأبان وغير واحد، عن أنس عن النبي ﷺ أنه نهى عن الشُّعَارِ.

قال أحمد: هذا عمل أبان -يعني أنه حديث أبان- وإنما معمر يعني لعله دلسه. ذكره الخلال عن هلال بن العلاء الرقي عن أحمد.

❁ ومن هذا المعنى: أن ابن عيينة كان يروي عن ليث وابن أبي نَجِيحٍ جميعاً، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن علي حديث القيام للجنابة.

قال الحميدي: فكنا إذا وقفناه عليه لم يدخل في الإسناد أبا معمر إلا في حديث ليث خاصة.

يعني أن حديث ابن أبي نجيح كان يرويه عن مجاهد عن علي منقطعاً، وقد رواه ابن المديني وغيره عن ابن عيينة بهذين الإسنادين.

ورواه ابن أبي شيبة وغيره عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح وحده، وذكر في إسناده مجاهدًا وهو وهم.

قال يعقوب بن شيبة: كان سفيان بن عيينة ربما يُحَدِّثُ بالحديث عن اثنين فيسند الكلام عن أحدهما، فإذا حَدَّثَ به عن الآخر على الانفراد أوقفه أو أرسله.

✽ مَعْلُومٌ بن عبيدالله الجزري:

قد سبق قول أحمد: إن حديثه عن أبي الزبير يشبه حديث ابن لهيعة، وظهر مصداق قول أحمد: إن أحاديثه عن أبي الزبير مثل أحاديث ابن لهيعة سواء كحديث اللمعة في الوضوء وغيره.

وقد كانوا يستدلون باتفاق حديث الرجلين في اللفظ على أن أحدهما أخذه عن صاحبه.

✽ كما قال ابن معين في مُطَرِّفِ بن مازن: إنه قابل كتبه عن ابن جريج ومعمر، فإذا هي مثل كتب هشام بن يوسف سواء، وكان هشام يقول: لم يسمعها من ابن جريج ومعمر، إنما أخذها من كتيبي.

قال يحيى: فعلمتُ أن مطرفًا كذاب، يعني علم صدق قول هشام عنه.

✽ ومن ذلك:

قول أحمد وأبي حاتم في أحاديث الدراوردي عن عبيدالله بن عمر:

إنها تشبه أحاديث عبدالله بن عمر.

❁ ومن ذلك:

ما ذكره البرذعي قال: قال لي أبوزرعة: خالد بن يزيد المصري وسعيد بن أبي هلال صدوقان، وربما وقع في قلبي من حُسن حديثها. قال: وقال لي أبوحاتم: أخاف أن يكون بعضها مراسيل عن ابن أبي فروة وابن سمعان. انتهى.

ومعنى ذلك: أنه عرض حديثها على حديث ابن أبي فروة وابن سمعان فوجده يشبهه، ولا يشبه حديث الثقات الذين يحدثان عنهم، فخاف أن يكونا أخذوا حديث ابن أبي فروة وابن سمعان ودلساه عن شيوخها.

❁ ومن ذلك:

أن مسلماً خرَّج في «صحيحه» عن القواريري، عن أبي بكر الحنفي، عن عاصم بن محمد العمري، ثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: أَبْطَلِي عَبْدِي الْمُؤْمِنَ فَإِنْ لَمْ يَشْكُنِي إِلَى عَوَادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ أَسَارِي ثُمَّ أَبَدَلْتُهُ لَحْمًا حَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ...» الحديث.

قال الحافظ أبو الفضل بن عمار الهروي الشهيد رحمته الله: هذا حديث منكر، وإنما رواه عاصم بن محمد، عن عبدالله بن سعيد المقبري، عن أبيه. وعبدالله بن سعيد شديد الضعف. قال يحيى القطان: ما رأيت أحداً أضعف منه.

ورواه معاذ بن معاذ، عن عاصم بن محمد، عن عبدالله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وهو يشبه أحاديث عبدالله بن سعيد. انتهى.
 * ومن ذلك:

قول ابن المديني في حديث الفضل بن عباس، عن النبي ﷺ في خطبة الوداع، الذي رواه القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قُسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن الفضل: إنه يشبه أحاديث القصاص وليس يشبه أحاديث عطاء بن أبي رباح.^(١)
 * ومنه:

قول أبي أحمد الحارم: في حديث عليّ الطويل في الدعاء لحفظ القرآن: إنه يشبه أحاديث القصاص.
 * ومن ذلك:

حديث يرويه عمر بن يزيد الرِّفَاء، عن شعبة، عن عمرو بن مرة،

(١) قال (وعبداً) : هذا الحديث ذكره العقيلي في «الضعفاء» في ترجمة القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قسيط، وفيه: قال الفضل: جاءني رسولُ الله ﷺ فخرَّجْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مَوْعُظًا قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ، فَأَخَذَ يَبْدِي وَأَخَذْتُ يَدِي، فَأَقْبَلَ حَتَّى جَلَسَ عَلَيَّ الْمُنْبَرِ ثُمَّ قَالَ: نَادِ فِي النَّاسِ فَصَحْتُ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَمَا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي أَمَحَدُ إِلَيْكُمْ اللهُ...» وفيه: «عَمْرُ مَعِي وَأَنَا مَعَ عَمْرٍ وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عَمْرٍ حَيْثُ كَانَ»، قال الصانع: قال علي بن المديني: هو عندي عطاء بن يسار، وليس لهذا الحديث أصل من حديث عطاء بن أبي رباح، ولا عطاء بن يسار، وأخاف أن يكون عطاء الخراساني، لأن عطاء الخراساني يرسل عن عبدالله بن عباس، والله أعلم. قال الذهبي في «الميزان»: قلت: أخاف أن يكون كذباً مختلفاً.

عن أبي وائل، عن عبدالله، عن النبي ﷺ: « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُشْرِفُونَ الْمُتْرِفِينَ، وَيَسْتَخِفُّونَ بِالْعَابِدِينَ وَيَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ مَا وَافَقَ أَهْوَاءَهُمْ، وَمَا خَالَفَ أَهْوَاءَهُمْ تَرْكُؤُهُ... » الحديث.

قال ابن عدي: هذا يعرف بعمر بن يزيد، عن شعبة، وهو بهذا الإسناد باطل.

قال العقيلي: وليس لهذا الحديث أصل من حديث شعبة. قال: وهذا الكلام عندي - والله أعلم - يشبه كلام عبدالله بن المسور الهاشمي المدائني وكان يضع الحديث، وقد روى عمرو بن مرة عنه، فعمل هذا الشيخ حمله عن رجل، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن المسور مرسلًا، وأحاله على شعبة. انتهى. والأمر على ما ذكره العقيلي رحمه الله.

وقد روى عمرو بن مرة، عن ابن المسور المدائني حديثًا آخر أصله مرسل عن النبي ﷺ: «لما نزل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(١). قال النبي ﷺ: «إِذَا دَخَلَ التُّورُ الْقَلْبَ انْفُشِحَ وَانْفَسَحَ...» الحديث.

فهذا هو أصل الحديث، ثم وصله قوم وجعلوا له إسنادًا موصولًا مع اختلافهم فيه.

قال الدارقطني: يرويه عمرو بن مرة، واختلف عنه، فرواه مالك بن مَعُول، عن عمرو بن مرة، عن عبيدة، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قاله عبدالله بن محمد بن المغيرة، تفرد بذلك.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.

ورواه زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله بن مسعود، قاله أبو عبدالرحيم عن زيد.

وخالفه يزيد بن سنان، فرواه عن زيد، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن ابن مسعود. وقال وكيع: عن المسعودي، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله.

وكلها وَهْمٌ، والصواب: عن عمرو بن مرة، عن أبي جعفر عبدالله ابن المِسْوَرِ مرسلاً، عن النبي ﷺ، كذلك قاله الثوري.

وعبدالله بن المِسْوَرِ هذا متروك، وهو عبدالله بن المِسْوَرِ بن عون بن جعفر بن أبي طالب. انتهى.

والصحيح عن وكيع، كما رواه الثوري، فقد خَرَّجَه وكيع في كتاب «الزهد» عن المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن أبي جعفر عبدالله بن مِسْوَرٍ عن النبي ﷺ مرسلاً.

وما ذكره الدارقطني عن وكيع لا يثبت عنه.

❁ ومن ذلك:

ما ذكره عبدالله بن الإمام أحمد في كتاب «العلل» قال: حدثني أبو معمر، نا أبو أسامة، قال: كنت عند سفيان الثوري فحدثه زائدة عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(١). قال: هم الشهداء.

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٨.

فقال له سفيان: إنك لثقة وإنك لتحدثنا عن ثقة، وما يقبل قلبي أن هذا من حديث سلمة، فدعا بكتاب فكتب: من سفيان بن سعيد إلى شعبة... وجاء كتاب شعبة: من شعبة إلى سفيان: إني لم أحدث بهذا عن سلمة، ولكن حدثني عمارة بن أبي حفصة، عن حُجْر الهجري، عن سعيد بن جبير.

❁ ومن ذلك:

أنهم يعرفون الكلام الذي يشبه كلام النبي ﷺ من الكلام الذي لا يشبه كلامه.

قال ابن أبي حاتم الرازي عن أبيه: تُعَلَّم صحة الحديث بعدالة ناقله، وأن يكون كلامًا يصلح أن يكون مثله كلام النبوة، ويُعَرَف سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته. والله أعلم.

فائدة نفيصة تدل على تيقظ علماء الحديث
واستيعابهم فنهم وأنهم لا يُجَارون في ذلك

❁ قال الحافظ ابن رجب رحمته الله في ملحق "شرح علل الترمذي" ص (٧٣٢):

ذكر الأسانيد التي لا يثبت منها شيء، أو لا يثبت منها إلا
شيء يسير مع أنه قد روي بها أكثر من ذلك

❁ قتادة، عن الحسن، عن أنس، عن النبي صلوات الله
عليه وآله:

هذه السلسلة قال البرديجي: لا يثبت منها حديث أصلاً من رواية الثقات.

❁ قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي

صلوات الله
عليه وآله

قال البرديجي: هذه الأحاديث كلها معلولة، وليس عند شعبة منها
شيء، وعند سعيد بن أبي عروبة منها حديث، وعند هشام منها آخر
وفيها نظر.

❁ يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي

هريرة عن النبي صلوات الله
عليه وآله:

قال البرديجي: قال ابن المديني: لم يصح منها شيء مسند بهذا الإسناد.

وقال البرديجي: لا يصح منها شيء إلا من حديث سليمان بن بلال،

من حديث ابن أبي أويس، عن أخيه عنه، قال: وسائر ذلك مراسيل، وصلها قوم ليسوا بأقوياء.

✽ يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس:

قال البرديجي: هي صحاح وهي ثلاثة أحاديث، منها حديث فيه اضطراب، وسائر حديث يحيى عن أنس فيها نظر.

✽ حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر:

قال سليمان بن حرب: لم يصح بهذا الإسناد إلا حديث واحد، وأنكر حديث نافع، عن ابن عمر، عن عمر في تقبيل الحجر، وقال: ليس هو عن أيوب قط. وحديث حماد، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر في تقبيل الحجر رواه غير واحد عنه، وخرجه مسلم في "صحيحه". ورواه ابن عليه، عن أيوب قال: بُئْتُ أن عمر قبل الحجر. كذا رواه مرسلاً.

✽ يحيى بن الجزار، عن علي:

قال شعبة: عن شعبة: لم يسمع يحيى بن الجزار من علي إلا ثلاثة أشياء: منها: أن النبي ﷺ قام على فرضة من فرض الخندق، وأن رجلاً جاء إلى علي فقال: أي يوم هذا؟.

✽ الحسن عن سمرّة:

قيل: إنه لم يسمع منه سوى حديث العقيقة، وقيل: لم يسمع منه شيئاً بالكلية، وقد ذكرنا ذلك غير مرة.

✽ حُمَيْدُ الطويل عن أنس:

قال أبو داود الطيالسي: قال شعبة: إنما روى حُمَيْدٌ عن أنس ما سمعه منه: خمسة أحاديث. قال أبو داود: قال حماد بن سلمة: عامة ما يروي حُمَيْدٌ عن أنس لم يسمعه منه، إنما عامتها سمعه من ثابت.

وذكر العجلي عن يحيى بن معين، عن أبي عبيدة الحداد قال: قال شعبة: لم يسمع حُمَيْدٌ من أنس إلا أربعة وعشرين حديثًا.

✽ الزبير بن عدي، عن أنس، عن النبي ﷺ:

قال ابن معين: ليس له إلا حديث واحد يعني حديث: « لا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ » ، وكذا قال ابن حبان. وقال أبو حاتم الرازي: له عنه أربعة أحاديث أو خمسة.

وروى بشر بن الحسين الأصبهاني، عن الزبير، عن أنس، عن النبي ﷺ نسخة نحو عشرين حديثًا وهي موضوعة، قاله أبو حاتم وغيره

✽ الأعمش:

قيل: إنه سمع من أنس حديثًا واحدًا، وقيل: إنه لم يسمع منه شيئًا. وقد سبق ذلك مستوفى في أول الكتاب.

✽ الزهري:

قيل: إنه لم يسمع من ابن عمر، وقيل: سمع منه حديثين، كذا ذكره محمد بن يحيى، عن عبدالرزاق عن معمر.

✽ أبو إسحاق، عن الحارث:

لم يسمع منه غير أربعة أحاديث، والباقي كتاب أخذه، كذا قاله شعبة، وكذا قال العجلي وغيره. وقال الإمام أحمد: سمعت أبا بكر بن عياش قال: قلّ ما سمع أبو إسحاق من الحارث: ثلاثة أحاديث.

✽ الحكم، عن مِقْسَم:

روى عنه كثيرًا، ولم يسمع منه سوى أربعة أحاديث. قاله شعبة.

قال أبو داود: ليس فيها مسند واحد، يعني: كلها موقوفات.

وذكر ابن المديني عن يحيى بن سعيد، عن شعبة أنه قال: هي خمسة أحاديث، وَعَدَّهَا شعبة: حديث الوتر، وحديث القنوت، وحديث عَزْمَةَ الطلاق، وحديث جزاء ما قتل من النعم، وحديث الرجل يأتي امرأته وهي حائض.

✽ قتادة، عن أبي العالية:

قال شعبة: لم يسمع منه إلا أربعة أحاديث، حديث يونس بن مَتَّى، وحديث ابن عمر في الصلاة، وحديث: الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ، وحديث ابن عباس: «شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرَضِيُونَ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ»، الحديث. وقد خَرَّجَا له في «الصحيحين» عن أبي العالية حديثين آخرين: أحدهما: حديث دعاء الكرب، والثاني: حديث رؤية النبي ﷺ ليلة أسري به موسى وَغَيْرُهُ من الأنبياء.

✽ أبوسفيان طلحة بن نافع:

قال شعبة وابن عيينة: روايته عن جابر إنما هي صحيفة، ومرادها أنه كتاب أخذه فرواه عن جابر ولم يسمعه.

وروي عن شعبة قال: حديث أبي سفيان عن جابر إنما هو كتاب سليمان اليشكري.

وقال ابن المديني: قال معلى الرازي: عن يحيى بن أبي زائدة، قال سمعت يزيد الدالاني قال: لم يسمع أبوسفيان من جابر إلا أربعة أحاديث.

وذكر الترمذي في «عَلَلِهِ»، عن البخاري قال: كان يزيد أبوخالد الدالاني يقول: أبوسفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة أشياء، ثم قال البخاري: وما يدريه؟ أو ما يرضى أن رأساً برأس، حتى يقول مثل هذا؟ يشير البخاري إلى أن أبا خالد في نفسه ليس بقوي، فكيف يتكلم في غيره.

وأثبت البخاري سماع أبي سفيان من جابر، وقال في «تاريخه»: قال لنا مسدد: عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان: جاورت جابرًا بمكة ستة أشهر.

قال: وقال علي: سمعت عبدالرحمن قال: قال لي هُشَيْمٌ: عن العلاء قال: قال لي أبوسفيان: كنت أحفظ، وكان سليمان اليشكري يكتب، يعني: عن جابر.

وخرج مسلم حديث أبي سفيان عن جابر، وخرجه البخاري مقروناً.

✽ الأعمش:

قيل: إنه لم يسمع من مجاهد إلا أربعة أحاديث، قاله ابن المبارك عن هُشَيْمٍ.

وذكر ابن أبي حاتم بإسناده عن وكيع قال: كنا نتبع ما سمع الأعمش من مجاهد، فإذا هي سبعة أو ثمانية.

وحكى الكرايسي أنه سمع علي بن المدني يقول: لم يصح عندنا سماع الأعمش من مجاهد إلا نحوًا من ستة أو سبعة.

قال علي: وكذلك سمعت يحيى وعبدالرحمن يقولان في الأعمش.

وقال الترمذي في «علله»: قلت للبخاري: يقولون: لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث؟ قال: ربح ليس بشيء، لقد عدت له أحاديث كثيرة نحوًا من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها: ثنا مجاهد.

وكذا نقل الكرايسي، عن الشاذكوني، أن الأعمش سمع من مجاهد أقل من ثلاثين حديثًا.

ومما اختلف في سماع الأعمش له من مجاهد حديث ابن عمر: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ» والبخاري يرى أنه سمعه الأعمش من مجاهد، وخرجه في «صحيحه» كذلك، وأنكر ذلك جماعة، وقد ذكرناه في كتاب «الزهد».

✽ الأعمش، عن أبي سفيان:

قال الكرايسي: حدثنا علي بن المدني وسليمان الشاذكوني قالوا: روى

الأعمش عن أبي سفيان أكثر من مائة، لم يسمع منها إلا أربعة.

قال عليٌّ: وسمعت يحيى يقول ذلك.

وذكر البزار في «مسنده» أن الأعمش لم يسمع من أبي سفيان، قال: وقد روى عنه نحو مائة حديث. كذا قال، وهو بعيد، وحديث الأعمش عن أبي سفيان مخرج في «الصحيح».

✽ سفيان بن عيينة، عن بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عن

أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ:

قال العقيلي: ليس لسفيان بهذا الإسناد غير أربعة أحاديث: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ»، و«الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ»، و«اشْفَعُوا إِلَيَّ فَلْتُؤَجِّرُوا»، و«الْحَازِنُ الْأَمِينُ».

قال: ليس عنده غير هذه الأربعة. وروى إبراهيم بن بشار، عن سفيان بهذا الإسناد حديث: «كُلُّكُمْ رَاعٍ»، قال: وليس له أصل ولم يتابع إبراهيم عليه أحد عن ابن عيينة.

✽ سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ:

ذكر بعض الحفاظ أنه لا يصح بهذا الإسناد غير ستة أحاديث أو سبعة، قال: وأظهر بعضهم كتابًا كله بهذا الإسناد، فظهر كذبه واقتضح.

✽ هُشَيْمٌ:

لم يصح له السماع من الزهري إلا أربعة أحاديث، منها: حديث

السقيفة، قاله الإمام أحمد.

قال أحمد: وسمع هُشَيْمٌ من جابر -يعني الجعفي- حديثين.

✽ حجاج بن أرطاة:

قال أبو نُعَيْمٍ الفضل بن دُكَيْنٍ: لم يسمع حجاج من عمرو بن شعيب إلا أربعة أحاديث، والباقي عن محمد بن عبيدالله العَرَزَجِيِّ، يعني: أنه يدلّس بقية حديثه عن عمرو، عن العَرَزَجِيِّ.

وقال شعبة: أحاديث الحكم عن مجاهد كتاب، إلا ما قال: سمعت.

تيقظ علمائنا رحمهم الله للوقوف على حقيقة الأسانيد الممدّسة

قال الحافظ ابن رجب رحمته الله في ملحق "شرح علل الترمذي" ص (٦٩٣):

ذكر بعض الأسانيد التي كان رواتها يسفطون منها
الضعيف غالبًا:

✽ فن ذلك: رواية عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن صفوان
ابن سليم:

قال أبو عثمان البردعي: سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات يقول:
رأيت عند عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن صفوان بن سليم أحاديث
حسانًا فسألته عنها، فقال: أي شيء تصنع بها؟ هي من أحاديث إبراهيم
ابن أبي يحيى، قال أبو مسعود: فتركناها ولم أسمعها. انتهى.

ويقال: إن ابن جريج كان يدلس أحاديث صفوان، عن ابن أبي يحيى.

✽ وكذلك أحاديث: ابن جريج عن المطلب بن عبدالله بن

حَنَطَب:

قال ابن المديني: لم يسمع منه، وإنما أخذ حديثه عنه عن ابن أبي يحيى.

وقال ابن المديني أيضًا: كل ما في كتاب ابن جريج أخبرت عن

داود بن الحصين، وأخبرت عن صالح مولى التوأمة، فهو من كتب إبراهيم بن أبي يحيى.

❁ ومنها: رواية عَبَّادِ بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس:

وقد قيل: إنها كلها مأخوذة عن ابن أبي يحيى، عن داود بن الحصين، عن عكرمة.

وله حديث في اللعان عن عكرمة: قال أحمد: إنما رواه عن ابن أبي يحيى. وقد ذكرناه في أبواب اللعان.

وله حديث آخر في الحجامة، وحديث في الاكتحال، وقد ذكرناها أيضًا: وقد سئل عنها عَبَّادٌ فقال: حدثنيها ابن أبي يحيى، عن داود، عن عكرمة.

❁ ومنها: أحاديث متعددة يرويها الحسن بن ذكوان، عن

حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي:

يرويها عنه عبدالوارث بن سعيد، إنما رواها الحسن بن ذكوان، عن عمرو بن خالد الواسطي وهو كذاب مُتَّهَمٌ بالوضع، عن حبيب، ثم أسقط عمرًا من إسنادها، وكلها بواطيل، قاله الإمام أحمد، وقال ابن المديني نحو ذلك.

وقال ابن معين: بين الحسن وحبيب رجل غير ثقة.

وقال أيضًا: لم يسمع الحسن من حبيب، إنما سمع حديثه من عمرو ابن خالد عنه، وعمرو متروك.

وقد ذكرنا من هذه الأحاديث أحاديث متعددة متفرقة في الكتاب،
وبيئنا علتها.

وروى ابن جريج، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة،
عن علي مرفوعًا حديثًا في كشف الفخذ.

قال أبو حاتم: لم يسمعه ابن جريج من حبيب، فأرى أن ابن جريج
أخذه عن الحسن بن ذكوان، عن عمرو بن خالد، عن حبيب.

وقال ابن المديني: أحاديث حبيب عن عاصم بن ضمرة لا تصح، إنما
هي مأخوذة عن عمرو بن خالد الواسطي.

ولكن ذكر يعقوب بن شيبه عن ابن المديني أنه قال في حديث ابن
جريج هذا: رأيت في كتب ابن جريج، أخبرني إسماعيل بن مسلم، عن
حبيب.

وحبيب قال أبو حاتم: لا تثبت له رواية عن عاصم. وقد سبق ذكر
حديث الفخذ في أبواب الأدب.

❖ ومنها: أحاديث يرويها عبدالرحمن بن زياد الأفريقي، عن
عتبة بن حميد، عن عبادة بن نسي، عن عبدالرحمن بن غنم، عن
معاذ، عن النبي ﷺ.

قد قيل: إنها كلها مأخوذة عن محمد بن سعيد المصلوب في الزندقة
المشهور بالكذب والوضع، وأنه أسقط اسمه من الإسناد بين عتبة وعبادة.
ومن جملة حديث المنديل بعد الوضوء، وقد سبق في كتاب الطهارة.

نماذج من عناية علماء الحديث المتقدمين بحفظ الحديث وإتقانه

❁ قال العقيلي رحمته الله في "الضعفاء" في ترجمة عبدالله بن دينار مولى ابن عمر:

وقد روى عن عبدالله بن دينار شعبه، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن عيينة أحاديث متقاربة، عند شعبه عنه نحو عشرين حديثاً، وعند الثوري نحو ثلاثين حديثاً، وعند مالك نحوها، وعند ابن عيينة بضعة عشر حديثاً.

وأما رواية المشايخ عنه ففيها اضطراب. اهـ

فأنت ترى أن الإمام محمد بن عمرو بن موسى العقيلي يحفظ ما لكل من هؤلاء الأئمة عن عبدالله بن دينار.

❁ قال الإمام أحمد رحمته الله كما في "العلل" (ج ٢ ص ٣٤٩): كنت أنا وعلي بن المديني، فذكرنا أثبت من يروي عن الزهري، فقال علي: سفيان بن عيينة، وقلت أنا: مالك بن أنس، وقلت: مالك أقل خطأ عن الزهري، وابن عيينة يخطئ في نحو من عشرين حديثاً عن الزهري في حديث كذا وحديث كذا، فذكرتُ منها ثمانية عشر حديثاً وقلت: هاتِ ما أخطأ فيه مالك، فجاء بمحدثين أو ثلاثة، فرجعت فنظرت فيما أخطأ فيه ابن عيينة فإذا هي أكثر من عشرين حديثاً. اهـ

❁ وقال الحافظ ابن رجب رحمته الله في ملحق "شرح الترمذي الصغير"، ص (٥٨٠) بتحقيق عتر: وذكر عبدالله بن أحمد أنه سمع يحيى ابن معين قيل له: تحفظ عن عبدالرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلم أنه مسح على الجبيرة. قال يحيى: باطل، ما حدث به معمر قط.

قال يحيى: عليه مائة بدنة مقلدة مجللة إن كان معمر حدث بهذا قط، هذا باطل، ولو حدث بهذا عبدالرزاق كان حلال الدم، من حدث بهذا عن عبدالرزاق؟ قالوا: فلان، وفي بعض النسخ قالوا: محمد ابن يحيى، قال: لا والله ما حدث به معمر، وعليه من ههنا إلى مكة إن كان معمر يحدث بهذا.

قال عبدالله بن أحمد: هذا الحديث يروونه عن إسرائيل، عن ابن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي، عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلم. وعمره ابن خالد لا يساوي شيئاً. اهـ

فهذا يدل على تأكُّدِ يحيى بن معين رحمته الله، ووثوقه بما يقول.

حدث حديثين امرأة، إن فهمت وإلا فعشرة

قد ذكرنا في مقدمة «أحاديث مُعَلَّةَ ظاهرها الصحة» عن أهل العلم: أن الحديث قد يكون معللاً من طريق، وصحيحاً من طريق أخرى، أو من طرق أخرى، أو عن صحابيٍّ آخر، وكان ذلك التنبيه كافياً، ولكن ليُعدَّ كثير من طلبة العلم عن علم العلل، يظنون أيُّ أُعِلُّ الحديث من جميع طرقه، فأحتاج إلى أن أنقل عن أهل العلم بتوسع أنهم لا يعنون بالعلة أن الحديث مُعَلَّلٌ من جميع طرقه، إلا إذا نصوا على ذلك. والله المستعان.

قولهم: هذا حديث منكر، أو باطل، أو موضوع، أو ضعيف بهذا الإسناد:

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١١٢٥): سألت أبي عن حديث رواه الْمُؤَمَّلُ بن إسماعيل، عن عبدالله العُمَرِيِّ، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه نهى عن بيع الطعام حتى يُقْبَضَ. قال أبي: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١١٢٦): سألت أبي عن حديث رواه عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ، عن الحَسَنِ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عن بُدَيْلٍ، عن أَنَسٍ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَصَلَتَانِ لَا يَحِلُّ

مَنْعُهَا: الْمَاءُ وَالنَّارُ».

قال أبي: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٣٧٨): سألت أبي عن حديث كتبه عن نصر بن داود بن طوق بواسط قدم علينا من الكوفة عن يحيى بن إسماعيل الواسطي قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ بِسَبِّ أَحَدٍ إِلَّا بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث باطل بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٥٠٠): سألت أبي عن حديث رواه محمد بن آدم بن سليمان المصيبي، عن حفص بن غِيَاثٍ، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنا في عهد رسول الله ﷺ نأكل وننحن نمشي، ونشرب ونحن قيام.

قال أبي: قد تابعه على روايته ابن أبي شيبة، عن حفص، وإنما هو حفص، عن محمد بن عبيدالله العَرَزَمِيُّ، وهذا حديث لا أصل له بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦١٢): سألت أبي عن حديث رواه ابن أبي عمر العدني، عن سفیان بن عُيَيْنَةَ، عن زيد ابن أسلم، عن ابن عمر، قال: سئل النبي ﷺ عنها يوم عرفة يعني العَتِيرَةَ.

قال أبي: هو حديث منكر، يعني بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦٩٧): سألت أبي عن حديث رواه مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «بُئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ نُسِيَّ».

قال أبي: هذا حديث منكر -يعني بهذا الإسناد-

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨١٥): سألت أبي عن حديث رواه علي بن ميمون الرقي، عن محمد بن كثير، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني بعمل إذا أنا عملته أحبني الله عز وجل، وأحبنى الناس، فقال رسول الله ﷺ: «أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ».

فقال أبي: هذا أيضًا حديث باطل -يعني بهذا الإسناد-

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨٤٠): سألت أبي عن حديث رواه مسيب بن واضح، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي عبيدة، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ بَنَى مِنَ الْبُنْيَانِ فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ كُفِّرَ أَنْ يَحْمَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عُنُقِهِ مِنْ أَرْضِ السَّبْعِ».

قال أبي: هذا حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨٤١): سألت أبي عن حديث رواه المسيب بن واضح، عن يوسف بن أسباط، عن

مالك بن مَعُولٍ، عن منصور، عن خيثمة، عن عبدالله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ».

قال أبي: هذا حديث باطل بهذا الإسناد.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨٨٨): سألت أبي عن حديث رواه عبدالرحمن بن عبدالله العمري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مِن حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».

قال أبي: هذا حديث منكر جدًا بهذا الإسناد.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٩٤٩): سألت أبي عن حديث رواه أبوهارون البكاء، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا».

قال أبي: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٩٥٣): سألت أبي عن حديث رواه أبو عَزْرَةَ محمد بن عبدالرحمن التيمي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الرَّفْقُ يُنِّنُ، وَالْحَرْقُ سُؤْمٌ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ بَابَ الرَّفْقِ، وَإِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَإِنَّ الْحَرْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ، وَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ

كَانَ الْحَيَاءَ رَجُلًا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَإِنَّ الْفُحْشَ مِنَ الْفُجُورِ،
وَالْفُجُورَ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ كَانَ الْفُحْشُ رَجُلًا كَانَ رَجُلَ سُوءٍ، إِنَّ اللَّهَ
لَمْ يَخْلُقْنِي فَاحِشًا».

قال أبي: هذا حديث منكر، قال: بهذا الإسناد هو منكر.

❁ قال ابن أبي حاتم رحمته الله في «العلل» حديث رقم (٢٠١٤):
وسمعت أبي وذكر حديثاً رواه بيان بن عمرو أبو محمد المحاربي، عن
سالم بن نوح، ويحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، عن سالم بن
نوح، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الصَّبْرُ
عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى».

فقال أبي: هذا حديث باطل بهذا الإسناد، وبيان شيخ مجهول.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢١٠٨): سألت أبا
زرعة عن حديث رواه وهب بن راشد البصري بالرقعة، وكان جليساً
لجعفر بن بُرْقَانَ، عن ثابت البُنَانِيِّ، عن أنس قال: قيل يا رسول الله
لم ينم فلان البارحة؟ قال: «ولم؟» قال: لدغته عقرب، قال: «أما إنه
لو قال حين أوى إلى فراشه: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
خلق، لم يضره».

قال أبي: هذا حديث منكر، يعني بهذا الإسناد، ووهب ضعيف
الحديث.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢١٩٧): سألت أبي
عن حديث رواه أبو الجَوَّابِ، عن سَعِيدِ بْنِ الْخُمْسِ، عن سليمان

التمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ حَيَّرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ».

قال أبي: هذا حديث عندي موضوع بهذا الإسناد.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٤١٤): سألت أبي عن حديث رواه يعقوب بن محمد الزُّهْرِيُّ، عن عبدالعزیز بن محمد، عن الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب، عن عمه، ويزيد بن هُرْمَزَ، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً».

قال أبي: هذا حديث بهذا الإسناد منكر.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٥٤٩): سألت أبي عن حديث حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي حَتَّنُ بْنُ مَنِيْعٍ، عن داود بن مَنِيْعٍ، عن داود بن عبدالحميد الكوفي نزيل الموصل، عن عمرو بن قيس المُلَائِي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: «نَصَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالِي فَوَعَاهَا كَمَا سَمِعَ فَرَبِّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» الحديث.

فقال أبي: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٥٧٠): سألت أبي عن حديث رواه الأحوص بن جَوَابٍ، عن سفيان بن الحسن^(١)، عن

(١) كذا في الأصل، والصواب: حبيب، كما في «تهذيب الكمال».

سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَوْلَى مَعْرُوفًا فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ حَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٥٧١): سألت أبي عن حديث رواه أبو سعيد مولى بني هاشم، عن يحيى بن أبي سليمان، عن سعد بن إبراهيم، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْحَجَّارِ، أَوْ نُبَّاحِ الْكَلْبِ، أَوْ صَرَخِ الدَّيْكِ، فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا تَرَوْنَ».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٥٧٧): سألت أبي عن حديث حدثنا به عطية بن بقية، عن أبي بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَصُهَيْبُ سَابِقُ الرُّومِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْفُرْسِ إِلَى الْجَنَّةِ».

وسمعت أبي وأبا زرعة جميعًا يقولان: هذا حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٦٠٧): سألت أبي عن حديث رواه محمد بن بكار، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمُلْكَ فِي قُرَيْشٍ».

قال أبي: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٦٧٧): سئل أبو زرعة عن حديث رواه داود بن مهرا، عن عبدالرحمن بن مالك بن مِغُولٍ، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال لأبي بكر وعمر: «هَذَانِ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْرِهُمَا يَا عَلِيُّ».

قال أبو زرعة: هذا حديث باطل، يعني بهذا الإسناد، وامتنع أن يحدثنا، وقال: اضربوا عليه.

✽ قال ابن الصلاح في «المقدمة» (ج ٢ ص ٧٤٦) مع «النكت» للحافظ ابن حجر بتحقيق الشيخ الفاضل ربيع بن هادي: قال: ثم قد تقع العلة في الإسناد وهو الأكثر، وقد تقع في المتن... إلى آخره.

قال الحافظ: إذا وقعت العلة في الإسناد قد تقدح وقد لا تقدح، وإذا قدحت فقد تحصه، وقد تستلزم القدح في المتن، وكذا القول في المتن سواء.

الأقسام التي تقع فيها العلة:

فالأقسام على هذا ستة:

(١) فثال ما وقعت العلة في الإسناد ولم تقدح مطلقاً:

✽ ما يوجد مثلاً من حديث مدلس بالعنعنة، فإن ذلك علة

توجب التوقف عن قبوله، فإذا وجد من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادحة.

✽ وكذا إذا اختلف في الإسناد على بعض رواته، فإن ظاهر ذلك يوجب التوقف عنه، فإن أمكن الجمع بينها على طريقة أهل الحديث بالقرائن التي تحثُّ الإسناد، تبين أن تلك العلة غير قادحة.

مثال العلة القادحة في الإسناد:

(٢) ومثال ما وقعت العلة فيه في الإسناد وتقبح فيه دون المتن: ما مثل به المصنف من إبدال راوٍ ثقة براوٍ ثقة، وهو بقسم المقلوب أليق.

(٣) فإن أبدل راوٍ ضعيف براوٍ ثقة وتبين الوهم فيه، استلزم القبح في المتن أيضًا إن لم يكن له طريق أخرى صحيحة.

✽ ومن أغمض ذلك: أن يكون الضعيف موافقًا للثقة في نعته، ومثال ذلك: ما وقع لأبي أسامة حماد بن أسامة الكوفي أحد الثقات عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وهو من ثقات الشاميين قدم الكوفة فكتب عنه أهلها، ولم يسمع منه أبوأسامة، ثم قدم بعد ذلك الكوفة عبدالرحمن ابن يزيد بن تميم وهو من ضعفاء الشاميين، فسمع منه أبوأسامة وسأله عن اسمه، فقال: عبدالرحمن بن يزيد، فظن أبوأسامة أنه ابن جابر فصار يحدث عنه وينسبه من قبل نفسه فيقول: حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، فوقعت المناكير في رواية أبي أسامة عن ابن جابر، وهما ثقتان فلم يفتن لذلك إلا أهل النقد فيزوا ذلك ونصوا عليه كالبخاري وأبي حاتم وغير واحد.

العلة قد تكون في المتن وهي غير قادحة:

(٤) ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد ولا تقدح فيها: ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث «الصحيحين»، إذا أمكن رد الجميع إلى معنى واحد، فإن القدح ينتفي عنها.

وسنزيد ذلك إيضاحًا في النوع الآتي إن شاء الله تعالى.

(٥) ومثال ما وقعت العلة فيه في المتن واستلزمت القدح في الإسناد: ما يرويه راوٍ بالمعنى الذي ظنه ويكون خطأ، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي فيعمل الإسناد.

(٦) ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد: ما ذكره المصنف من أحد الألفاظ الواردة في حديث أنس رضي الله عنه وهي قوله: «ولا يذكرُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» في أول قراءة ولا في آخرها، فإن أصل الحديث في «الصحيحين».

فلفظ البخاري: كانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين. ولفظ مسلم في رواية له: نفي الجهر، وفي رواية أخرى: نفي القراءة.

الإعلال بالإرسال والانقطاع

بعض إخواننا في الله يقول: إن بعض الأحاديث التي ذكرتها في «أحاديث معللة ظاهرها الصحة» ليست من الأحاديث المعللة؛ لأن الحديث المعلل هو الذي ظاهره السلامة من العلة وطرأت عليه علة خفية توجب ضعفه.

وقول هؤلاء الأفاضل صحيح، فهذا هو الأصل في الحديث المعلل، ولكنهم قد يذكرون المنقطع والمرسل في المعلل، فليس كل المحدثين يعرفون أن في السند إرسالاً وانقطاعاً، والله أعلم.

في الإعلال بالإرسال والانقطاع

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٦٩): سألت أبي عن حديث رواه أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، قال: كنت جالساً عند حُجْر بن عدي الكندي قال: فجاءت جاريتته فقالت: إن ابنك دخل المخرج ولم يمس ماءً، فقال: يا جارية، هاتي تلك الصحيفة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدثني علي بن أبي طالب: أن الطهور نصف الإيمان.

قال أبي: بيّنَ أبي إسحاق وحجر رجلان، يرويه الثقات عن أبي إسحاق، عن آخر، فمنهم: عن غلام حجر عن حجر.

قال أبي: وسماع أبي بكر من أبي إسحاق ليس بذاك القوي.

✽ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٨٢): سألت أبي عن حديث رواه هُشَيْمٌ، عن داود بن عمرو، عن بُسْرِ بن عبيدالله، عن أبي إدريس الخولاني، عن عوف بن مالك الأشجعي، عن النبي ﷺ أنه رخص بالمسح بتبوك للمسافر ثلاثاً، وللمقيم يوم وليلة وثبت.

ورواه الوليد بن مسلم عن إسحاق بن سيار، عن يونس بن ميسرة ابن حليس^(١)، عن أبي إدريس، قال: سألت المغيرة بن شعبة عن ما حصر عن رسول الله ﷺ بتبوك؟ فبال النبي ﷺ فمسح على خفيه.

قلت: ورواه خالد الحذاء، عن أبي قلابَةَ، عن أبي إدريس، عن بلال، عن النبي ﷺ أنه مسح على الخفين والخمار.

قلت لأبي: أيهم أشبه وأصح؟ فقال أبي: داود بن عمرو ليس بالمشهور، وكذلك إسحاق بن سيار ليس بالمشهور لم يرو عنه غير الوليد، ولا نعلم روى أبوإدريس عن المغيرة بن شعبة شيئاً سوى هذا الحديث.

وأما حديث خالد فلا أعلم أحداً تابع خالدًا في روايته عن أبي قلابَةَ، ويروونه عن أبي قلابَةَ، عن بلال، عن النبي ﷺ مرسلًا، لا يقول أبوإدريس. وأشبههما حديث بلال، لأن أهل الشام يروون عن بلال هذا الحديث في المسح من حديث مكحول وغيره، ويحتمل أن يكون أبوإدريس قد سمع من عوف والمغيرة أيضًا، فإنه من قدماء تابعي

(١) كذا في الأصل، والصواب: حَلْبَس، بالموحدة.

أهل الشام، وله إدراك حَسَن.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٨٧): سمعت أبا زرعة يقول في حديث رواه سعيد بن زيد، عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عبيد، عن أبيه، كان رسول الله ﷺ يتبوا لبوله. فقال أبو زرعة: هذا مرسل.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٨٩): سمعت أبي يقول في حديث رواه زَمْعَةُ، عن عيسى بن يَزْدَادَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بال أحدكم فَلْيَنْتُرْ ذكره ثلاث مرات». قال أبي: هو عيسى بن يَزْدَادَ بن فِئَسَاءَ، وليس لأبيه صحبه، ومن الناس من يدخله في المسند على المجاز، وهو وأبوه مجهولان.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٥٥٠): سألت أبي عن حديث رواه أبوداود الطيالسي، عن شعبة، عن فراس، عن الشعبي، قال: سمعت سمرة يقول: صلى رسول الله ﷺ الصبح فقال: «أَهْهْنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فَلَانٍ؟ إِنَّ صَاحِبَكُمْ مَحْبُوسٌ بِبَابِ الْجَنَّةِ بِدَيْنِ عَلَيْهِ».

فسمعت أبي يقول: هكذا رواه أبوداود وعمرو بن مرزوق، عن شعبة، عن فراس، عن الشعبي، قال: سمعت سمرة. والشعبي لم يسمع من سمرة، روى سعيد بن مسروق، عن الشعبي، عن سمعان بن مُشْنَجِج، عن سمرة، عن النبي ﷺ.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٩٠٨): سألت أبي

عن حديث رواه الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن العلاء بن زبير^(١)، أنه سمع أبا سلام الأسود قال: سمعت عمرو بن عَبَسَةَ، قال: صلى بنا النبي ﷺ إلى بعير من المغنم، فلما سلم أخذ وَبَرَةً من جنب البعير فقال: «وَلَا يَحِلُّ لِي مِنْ غَنَائِكُمْ هَذِهِ إِلَّا الْخُمْسُ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ».

قال أبي: ما أدري ما هذا، لم يسمع أبوسلام من عمرو بن عبسة إنما يروي عن أبي أمانة عنه.

❖ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٩٦٦): سألت أبي عن حديث رواه محمد بن المبارك الصوري، عن الهيثم بن حميد، عن حفص بن غيلان، عن مكحول، قال: دخلت أنا وابن أبي زكرياء، وسليمان بن حبيب، على أبي أمانة بمحص، فسلمنا عليه، فقال: إن رسول الله ﷺ قد بلغ ما أمر به، فبلغوا عني ما تسمعون، سمعت النبي ﷺ يقول: «مَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَدَّهُ فَبِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ عَنِيْمَةٍ، وَالخَارِجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِنْ تَوَفَّاهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَدَّهُ فَبِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ عَنِيْمَةٍ، وَالْدَاخِلُ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ».

قال أبي: هذا حديث خطأ، مكحول لم ير أبا أمانة.

❖ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٩٨٨): سألت أبي

(١) في الأصل: زيد، بالمشاة التحتية بعدها دال، والصواب ما أثبتناه.

عن حديث رواه ابن أبي أويس، عن أبيه، عن مفضل بن محمد الضبي، عن عمر بن عبدالله بن يعلى، قال: سمعت يعلى بن مرة، قال: سافرت مع رسول الله ﷺ غير مرة فما رأيته مر بجيفة إنسان فتجاوزها حتى يأمر بدفنها لا يسأل: مسلم هو أم كافر.

قال أبي: لم يسمع عمر بن يعلى من يعلى بن مرة، إنما يحدث عن أبيه، عن جده، وعمر ضعيف الحديث.

❁ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «العلل» حديث رقم (١٤٦٦):
وسألت أبي عن حديث رواه عمار بن رزئق، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن بَعْجَةَ، أن ابن عمر ساوم بثوب ديباج. وذكر الحديث.
ورواه زهير، عن أبي إسحاق، عن ابن عمر.

قال أبي: هذا الحديث ليس مما سمع أبو إسحاق من ابن عمر، مع أن أبا إسحاق لم يسمع من ابن عمر، إنما رأى ابن عمر رؤية.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٣٤٤): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه أسامة بن زيد، عن الزهري، عن عبدالرحمن ابن أزهري، قال: رأيت رسول الله ﷺ يسأل عن خالد بن الوليد وأنا غلام شاب، وأتى بشارب وأمرهم فضرّبوه، فمنهم من ضرب بنعله.

وذكرت لهما الحديث فقالا: لم يسمع الزهري هذا الحديث من عبدالرحمن بن أزهري، يدخل بينهما عبدالله بن عبدالرحمن بن أزهري.

قلت لهما: من يدخل بينهما ابن عبدالرحمن بن أزهري، قالوا: عقيل بن

❖ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٠١٠): سألت أبي عن حديث رواه مُحَمَّدُ بن يزيد الحراني عن يوسف بن صهيب، عن زيد العَمِّي، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ تُسْجَبَ دَعْوَتُهُ وَتُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيَسِّرْ عَلَيَّ الْمُعْسِرِ».

قال أبي: زيد لم يسمع من ابن عمر^(١) شيئاً.

❖ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٥٠٨): سئل أبووزَعة عن حديث رواه عمرو بن محمد، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل البجلي، عن طلحة، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا بَعَثْتُمْ إِلَيَّ بَرِيدًا فَابْعَثُوا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْأَسْمِ».

قال أبووزَعة: هو طلحة عن عطاء مرسل.

❖ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٠٠): سألت أبي عن حديث رواه عبدالرحيم بن زيد العَمِّي، عن أبيه، عن معاوية بن قرة، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه توضأ مرة مرة، وقال: «هَذَا وُضُوءٌ مَنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ إِلَّا بِهِ»، ثم توضأ مرتين مرتين، وقال: «هَذَا وُضُوءٌ مَنْ يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ»، ثم توضأ ثلاثاً وقال: «هَذَا وُضُوءِي وَوُضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي».

فقال أبي: عبدالرحيم بن زيد متروك الحديث، وزيد العَمِّي ضعيف الحديث، ولا يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ.

(١) في الأصل: أبي عمر، والصواب ما أثبتناه.

وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث فقال: هو عندي حديث واه، ومعاوية بن قرة لم يلحق ابن عمر.

قلت لأبي: فإن الربيع بن سليمان حدثنا هذا الحديث عن أسد بن موسى، عن سلام بن سليم، عن زيد بن أسلم، عن معاوية بن قرة، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ فقال: هو سلام الطويل متروك الحديث، وهو زيد العمي وهو ضعيف الحديث.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٠٦) سألت أبي عن حديث رواه بقر بن عطاء، عن الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، عن علي، عن النبي ﷺ.

وعن حديث أبي بكر بن أبي مریم، عن عطية بن قيس، عن معاوية عن النبي ﷺ: «العَيْنُ وَكَأَنَّ السَّهَّ».

فقال: ليسا بقويين، وسئل أبو زرعة عن حديث ابن عائذ عن علي بهذا الحديث، قال: ابن عائذ، عن علي مرسل.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» مسألة (١٢٢): سمعت أبا زرعة يقول: حديث قتادة، عن مِقْسَم، ولا أعلم قتادة روى عن عبد الحميد شيئاً، ولا عن الحكم.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٣٢): سمعت أبي في حديث رواه بقر بن عطاء، عن أبي بكر بن أبي مریم، عن حبيب بن عبيد، عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ توضأ من نهر، وفضلت فضلة، فرده في النهر.

فقال أبي: حبيب، عن أبي الدرداء مرسل.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٣٤): سمعت أبي وذكر حديثاً رواه قُرَاضُ أَبُو نُوحٍ، عن شعبة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل قال: توضعُ عمر وبقية على بعض رجله قطعة لم يُصَبِّهَا الماء، فأمره رسول الله ﷺ أن يعيد الوضوء.

فقال أبي: أبو المتوكل لم يسمع من عمر، وإسماعيل هذا ليس به بأس.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» مسألة (١٣٨): سألت أبي عن رواية عروة، عن علي؟ فقال: مرسل.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢١٤): سألت أبي عن حديث رواه الفضيل بن سليمان، عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قُنْفُذ، عن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت معاوية، عن النبي ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَدَّنُ».

قال أبي: فيه ترك رجل. محمد بن إبراهيم التيمي لم يسمع من معاوية.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١١٣٦): سألت أبي عن حديث رواه الفريابي، عن عمر بن راشد، عن يحيى بن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة، عن البراء، عن النبي ﷺ قال: «الرَّبَّاءُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ أَبَا، أَدْنَاهَا مِثْلُ إِيْتَانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ».

قال أبي: هو مرسل، لم يدرك يحيى بن إسحاق البراء، ولا أدرك والده البراء.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٤٥٨): وسألته عن حديث رواه المسيب بن واضح، عن عبدالله بن نافع المدني، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر، قال: عم رسول الله ﷺ عبدالرحمن بن عوف بعمامة سوداء كرايس وأرخاها من خلفه قَدَرٌ أربع أصابع. وقال: «هَكَذَا فَاعْتَمِّمْ، فَإِنَّهُ أَعْرَفٌ وَأَجْمَلٌ» ثم قال: «اغْرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاتُّلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدُرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، هَذَا عَهْدُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ فَبِكُمْ».

قال أبي: عبدالله بن نافع لم يسمع من ابن جريج شيئاً، والحديث باطل.
❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٥٩٠): سألت أبي عن حديث رواه بقرية، عن مسلم بن زياد، عن مكحول، قال: سمعت ابن عمر يقول: ما أمر عمر بن الخطاب بشرب الطلاء قط ولا سقاه قط. سمعت أبي يقول: هذا وَهْمٌ، مكحول لم يسمعه من ابن عمر.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦٢٣): سألت أبي عن حديث مروان يعني الطاطري، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثنا الوضِيُّ بن عطاء، عن محفوظ، عن علقمة، عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي، قال مروان: هذا من مشيخة أهل الشام من العتق من أصحاب معاذ، قال: يكره صيد البحر ما أشبهه ما حرم من صيد البر.
قال أبي: ابن عائذ لم يدرك معاذاً، وهذا خطأ.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٦٢٥): سألت أبي عن حديث رواه هشام بن عبيدالله الرازي، عن عكرمة بن إبراهيم،

عن يزيد بن شداد، عن معاوية بن قرّة، قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبيه، أنه كان عند رسول الله ﷺ فقال: « اذُع لي سيّد الأنصار »، فدعوت أبيّ بن كعب.

قال أبي: روى هذا الحديث يحيى بن حسان، عن عكرمة بن إبراهيم، عن يزيد بن شداد، عن معاوية بن قرّة، عن ابن عبد الله بن عمرو عن أبيه، عن النبي ﷺ.

قال أبي: ومعاوية بن قرّة لم يسمع من عبد الله بن عمرو.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٦٨٧): سمعت أبي ذكر حديثاً رواه ابن فضيل، عن أبي حيان، عن عطاء، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فأقبل أعرابي، فقال له النبي ﷺ: « هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ مِنَ الذَّهَبِ؟ » قال: نعم، قال: « تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ »، قال الأعرابي: فمن يشهد لك؟ قال: « هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي عَلَى ذَارِي... » الحديث.

قال أبي: وقد حدثنا علي الطَّنَافِيسِيُّ وعبدالمؤمن بن علي، عن ابن فضيل هكذا، وأنا أنكر هذا؛ لأن أبا حيان لم يسمع من عطاء، ولم يرو عنه، وليس هذا الحديث من حديث عطاء.

قلت: مَنْ تراه؟ قال: لحديث أبي جناد أشبه.

✽ قال الترمذي رحمته الله في «العلل الكبير» ص (١٢): سألت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري عن حديث مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصُّنَائِحِيِّ، أن رسول

الله ﷺ قال: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ فَتَمَضَّمَصَّ حَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ...»
الحديث.

فقال: مالك بن أنس وهم في هذا الحديث وقال: عبدالله الصنابحي،
وهو أبو عبدالله الصنابحي، واسمه عبدالرحمن بن عَسَيْلَةَ، ولم يسمع من
النبي ﷺ وهذا الحديث مرسل.

وعبدالرحمن هو الذي روى عن أبي بكر الصديق.

✽ وقال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» (٢٥): حدثنا قتيبة،
نا عبدالسلام بن حرب، عن الأعمش، عن أنس بن مالك، قال:
كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض.

وقال وكيع: عن الأعمش، قال: قال ابن عمر: كان النبي ﷺ إذا
أراد الحاجة. وتابعه يحيى الحماني.

فسألت محمداً عن هذا الحديث أيها أصح؟ فقال: كلاهما مرسل. ولم
يقل: أيها أصح.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٥٠): وسألت
محمداً عن حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة،
عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قَبَّلَ بعض نساءه ثم خرج إلى الصلاة
ولم يتوضأ.

فقال: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة.

✽ وقال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٥٣): حدثنا

القاسم بن دينار الكوفي، قال: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن منصور، قال: كنا في حجرة إبراهيم (النخعي) ومعنا إبراهيم التيمي، فتذاكرنا المسح على الخفين، فقال إبراهيم: حدثنا عمرو بن ميمون، عن أبي عبدالله الجدي، عن خزيمة بن ثابت، قال: جعل لنا رسول الله ﷺ ثلاثاً، ولو استردناه لزدانا.

سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: لا يصح عندي حديث خزيمة بن ثابت في المسح، لأنه لا يُعْرَفُ لأبي عبدالله الجدي سماع من خزيمة بن ثابت.

وكان شعبة يقول: لم يسمع إبراهيم النخعي من أبي عبدالله الجدي حديث المسح.

❀ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (١٠٠): حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جُرَيْجٍ، عن عمران ابن أبي أنس، عن مالك بن أوس بن الحَدَثَانِ، عن أبي ذر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فِي الْإِبِلِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْبُرِّ صَدَقَتُهُ».

سألت محمداً عن هذا الحديث. فقال: ابن جُرَيْجٍ لم يسمع من عمران بن أبي أنس يقول: حَدَّثْتُ عن عمران بن أبي أنس.

❀ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (١٠٨): سألت محمداً عن حديث ابن جُرَيْجٍ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ بعث منادياً: «أَلَا إِنَّ صَدَقَةَ الْفِطْرِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».

فقال: ابن جُرَيْجٍ لم يسمع من عمرو بن شعيب.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (١١٣): حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا أبو فروة الرهاوي، عن معقل الكناني، عن عبادة بن نسي، عن أبي سعد الخير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْتُبْ عَلَى اللَّيْلِ الصِّيَامَ، فَمَنْ صَامَ فَلْيَتَعَنَّ وَلَا أَجْرَ لَهُ».

سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: أرى هذا الحديث مرسلًا، وما أرى عبادة بن نسي سمع من أبي سعد الخير.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (١٢٧): سألت محمداً عن حديث أبي إسحاق، عن نعيم بن عريب، عن عامر بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ الصَّوْمِ فِي الشَّتَاءِ».

فقال: هو حديث مرسل، وعامر بن مسعود لا صحبة له، ولا سماع من النبي ﷺ.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (١٢٩): سألت محمداً عن حديث القاسم بن الفضل، عن محمد بن علي^(١)، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ صَعِيفٍ».

فقال: هو حديث مرسل، لم يدرك محمد بن علي أم سلمة.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (١٧٥): حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق،

(١) محمد بن علي هو الباقر.

عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سليمان بن يسار، عن سلمة بن
صخر البياضي، عن النبي ﷺ في المظاهر يواقع قبل أن يكفر، قال:
«كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ».

وقال علي بن المبارك: حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدثنا أبو سلمة
ومحمد بن عبدالرحمن، أن سلمان بن صخر الأنصاري، أحد بني بياضة
جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان.... الحديث.

فسألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث مرسل؛ لم يدرك
سليمان بن يسار سلمة بن صخر.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (١٧٨): حدثنا
قتيبة، حدثنا عبدالله بن بكر السهمي، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة،
عن عمرو بن دينار، أن البراء بن عازب قال: أتانا رسول الله ﷺ
ونحن نتبايع في السوق ونحن نسمى السامرة، فقال: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ،
إِنَّكُمْ تَكْثُرُونَ الْحَيْفَ...» الحديث.

سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: عمرو بن دينار لم يسمع من
البراء، وبينهما عندي رجل.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (١٩٣): حدثنا زياد
ابن أيوب البغدادي، حدثنا عباد بن العوام، قال: أخبرني سفيان بن
حسين، قال: حدثنا يونس بن عبيد، عن عطاء، عن جابر بن
عبدالله، أن رسول الله ﷺ نهى عن المحاقلة، والمزابنة، والمخابرة،
وعن الثنيتا إلا أن تعلم.

قال: سألت محمدًا عن هذا الحديث، فلم يعرفه من حديث سفيان ابن حسين، عن يونس بن عبيد، عن عطاء، وقال: لا أعرف ليونس ابن عبيد سماعًا من عطاء بن أبي رباح.

✽ قال الترمذي رحمته الله في «العلل الكبير» ص (١٩٤): حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، حدثنا هشيم، أخبرنا يونس بن عبيد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَطْلُ الْعَيْتِ ظُلْمٌ، وَإِذَا أَحَلَّتْ عَلَى مَلِيءٍ فَاتَّبِعْهُ، وَلَا تَبِعْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ».

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: ما أرى يونس بن عبيد سمع من نافع، وروى يونس بن عبيد، عن ابن نافع، عن أبيه حديثًا.

✽ قال الترمذي رحمته الله في «العلل الكبير» ص (١٩٨): حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المَعْتَمِرُ، قال: سمعت عبد الملك يحدث عن عبدالله بن موهب، أن عثمان قال لابن عمر: اذهب فاقض بين الناس. قال: أو تعافيني يا أمير المؤمنين؟ قال: فما تكره من ذلك، وكان أبوك يقضي؟، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِالْعَدْلِ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَنْقَلِبَ مِنْهُ كَفَافًا». فما أرجو بعد ذلك وفي الحديث قصة.

سألت محمدًا عن هذا الحديث، وقلت له: مَنْ عبد الملك هذا؟ فقال: هو عبد الملك بن أبي جميلة، وعبدالله بن موهب عن عثمان مرسل.

✽ قال الترمذي رحمته الله في «العلل الكبير» ص (٢٠٠): سألت محمدًا عن حديث جرير بن حازم، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن

أبي حبيب، عن ابن حديدة الجهني، لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثشي.

فقال: هو حديث مرسل لم يسمع يزيد بن أبي حبيب، من ابن حديدة، وابن حديدة الجهني له صحبة.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٢٣٥): حدثنا علي بن حُجْر، حدثنا معتمر بن سليمان الرقي، عن الحجاج بن أرطاة، عن عبدالجبار بن وائل، عن أبيه، قال: استُكْرِهت امرأة على عهد النبي ﷺ فدرأ عنها الحد، وأقامه على الذي أصابها. ولم يذكر أنه جعل لها مهرًا.

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: الحجاج بن أرطاة لم يسمع من عبدالجبار بن وائل، وعبدالجبار لم يسمع من أبيه؛ ولد بعد موت أبيه.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٢٤٤): سألت محمدًا عن حديث أبي المثني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ في الضحايا.

فقال: هو حديث مرسل، لم يسمع أبوالمثنى من هشام بن عروة. قلت له: أبوالمثنى ما اسمه؟ قال: سليمان بن يزيد، مدني روى عنه ابن أبي فديك.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٢٥١): حدثنا قتيبة، حدثنا أبوالأحوص، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمن بن أذينة،

عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ خَيْرٌ وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ».

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث مرسل، وأذينة لم يدرك النبي ﷺ، وهو الذي روى عنه عمرو بن دينار، عن أذينة، عن ابن عباس، في العنبر.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٢٩٤): حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أم هانئ، قالت: قدم رسول الله ﷺ علينا مكة وله أربع عَدَائِرَ. سألت محمدًا: قلت له: مجاهد سمع من أم هانئ؟ قال: روى عن أم هانئ، ولا أعرف له سماعًا منها.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٢٩٧): حدثنا محمد بن يحيى القطعي: قال: حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن سليمان اليشكري، عن جابر بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب قال: إن رسول الله ﷺ لم يجرمه -يعني: الضب- ولكنه قَدَّرَهُ، ولو كان عندي لأكلته، وإن الله لينفع به غير واحد، وإنه طعام عامة الرِّعَاءِ.

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: قتادة لم يسمع من سليمان اليشكري، سليمان مات قبل جابر بن عبد الله، روى عنه أبو بشر وقاتدة وغير واحد، وما لأحدٍ من هؤلاء سماع من سليمان اليشكري إلا أن يكون عمرو بن دينار، فلعله سمع منه وهو سليمان بن قيس اليشكري.

✽ قال الترمذي رحمته الله في «العلل الكبير» ص (٣٠٥): حدثنا أبوكریب، حدثنا أبو بكر بن عیاش، عن أبي حمزة ثابت الثُمالي، عن الشعبي، عن أم هانئ، قالت: دخل علي رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال: «هل عندكم شيء؟» فقلت: لا، إلا كسرت يابسةً وحلًّا، فقال: «يا أمَّ هانئ ما افتقر بيتٌ من أدمٍ فيه حلٌّ».

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: لا أعرف للشعبي سماعًا من أم هانئ.

قلت له: أبو حمزة الثُمالي كيف هو؟ قال: أحمد بن حنبل يتكلم فيه، وهو عندي مقارب الحديث، ليس له كبير حديث.

✽ قال الترمذي رحمته الله في «العلل الكبير» ص (٣٤١): حدثنا هنادٌ، حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن ابن أشوع، عن يزيد بن سلمة الجعفي، قال: قلت: يا رسول الله إني سمعت منك حديثًا كثيرًا أخاف أن ينسيني أوله آخره، فحدثني بكلمة تكون جماعًا؟ قال: «أتق الله فيما تعلم».

سألت محمدًا فقال: سعيد بن أشوع لم يسمع عندي من يزيد بن سلمة، وهو عندي مرسل.

✽ قال الترمذي رحمته الله في «العلل الكبير» ص (٣٦٢): حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا أبي، حدثنا ابن جُرَيْج، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: «مَنْ قَالَ -إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ- بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفَيْتَ وَوَقَيْتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ.»

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: حدثوني عن يحيى بن سعيد، عن ابن جُرَيْجٍ بهذا الحديث، ولا أعرف لابن جُرَيْجٍ عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة غير هذا الحديث، ولا أعرف له سماعًا منه.

الإعلال بما علته ظاهرة

الأصل في العلة أنها سبب خفي يوجب ضعف الحديث، لا يطلع عليها إلا جهابذة الحديث وَنُقَادُهُ.

ولكنهم قد يُعلُّون بما علته ظاهرة، كأن يكون في السند كذاب، أو ضعيف، أو مجهول، أو غير ذلك من أسباب الضعف، كما ستره إن شاء الله في هذا الفصل.

وما قرأنا في كتب المصطلح في تعريف العلة أنها سبب خفي.. إلخ، لا ينفي أنهم قد يُعلُّون بما علته ظاهرة، ويكون التعريف أغلبيًا لا كليًا. والله أعلم.

الإعلال بما علته ظاهرة

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٥٣): سألت أبي عن حديث رواه الحارث بن وجيه، عن مالك بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٌ، فَاغْسِلُوا الشَّعْرَ وَأَنْفُوا البَشَرَ».

قال أبي: هذا حديث منكر، والحارث ضعيف الحديث.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٩٩): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث ابن مسعود في الوضوء بالنبيذ فقالا: هذا حديث

ليس بقويٍّ، لأنه لم يروه غير أبي فزارة، عن أبي زيد، وحماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي رافع، عن ابن مسعود. وعلي بن زيد ليس بقويٍّ، وأبوزيد شيخ مجهول لا يُعرف، وعلقمة يقول: لم يكن عبدالله مع النبي ﷺ ليلة الجَنِّ، فوددتُ أنه كان معه.

قلت لهما: فإن معاوية بن سلام يحدث عن أخيه، عن جده، عن ابن غيلان، عن ابن مسعود؟.

قالا: وهذا أيضًا ليس بشيء، ابن غيلان مجهول، ولا يصح في هذا الباب شيء.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٠٤): وسألت أبي عن حديث رواه ابن لهيعة، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن النبي ﷺ أن جبريل أتاه فأراه الوضوء، فلما فرغ نضح فرجه.

فقال أبي: هذا حديث كذب باطل. قلت: وقد كان أبوزرعة أخرجه هذا الحديث في كتاب «المختصر» عن ابن أبي شيبة، عن الأشيب، عن ابن لهيعة، فظننت أنه أخرجه قديمًا للمعرفة.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٠٥): وسمعت أبي يقول في حديث رواه حَرَمِي بن عمارة، عن الحَرِيشِ بن الحَرِيتِ، أخي الزبير بن الحَرِيتِ، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: كنتُ مع رسول الله ﷺ في سفر فوقعْتُ قِلاَدتي فَأَنْزِلت آية التيمم.

فقال أبي: هذا حديث منكر، والحريش شيخ لا يحتج بحديثه.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٠٨): سألت أبي عن حديث رواه سعيد بن بشير، عن منصور بن زاذان، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سلمة، عن عائشة: كان النبي ﷺ يُقْبَلُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَا يَتَوَضَّأُ.

فقال أبي: هذا حديثٌ منكراً لا أصل له من حديث الزهري، ولا أعلم منصور بن زاذان سمع من الزُّهْرِيِّ، ولا روى عنه. وحفظي عن أبي جَرَّالَةَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ: الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ. قلت لأبي: ممن الوهم؟ قال: من سعيد بن بشير.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٠٩): سمعت أبي وأبا زرعة في حديث حجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن زينب السهمية، عن عائشة، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَتَوَضَّأُ وَيَقْبَلُ وَيَصِلِي وَلَا يَتَوَضَّأُ.

فقالا: الحجاج يُدَلِّسُ فِي حَدِيثِهِ عَنِ الضَّعْفَاءِ، وَلَا يُجْتَنَّبُ بِحَدِيثِهِ.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١١١): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه محمد بن جابر، عن قيس بن طلقة، عن أبيه، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هَلْ فِي مَسِّ الذَّكَرِ وَضُوءٌ؟ قَالَ: «لَا». فلم يثبتاه، وقالوا: قيس بن طلقة ليس ممن تقوم به الحجة، ووهَّاه.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١١٢): سألت أبي

عن حديث رواه إسماعيل بن أبان الوراق، عن جعفر الأحمر، عن أبي خالد، عن أبي هاشم الرُّماني، عن زاذان، عن سلمان، أنه رُفِعَ، فقال له رسول الله ﷺ: «أَحَدٌ لِدَيْكَ وَضُوءًا».

فقال أبي: أبوخالد هذا عمرو بن خالد متروك الحديث، لا يشتغل بهذا الحديث.

قلت لأبي: فإن الرمادي حدثنا عن إسحاق بن منصور، عن هُرَيْمٍ، عن عمرو القرشي، عن أبي هاشم الرُّماني^(١) هذا الحديث، فقال: هو عمرو بن خالد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١١٣): وسألت أبا زرعة عن العُسل من الحِجامة، قلت: يروى عن النبي ﷺ الغسل من أربع؟

فقال: لا يصح هذا، رواه مصعب بن شيبة وليس بقوي.

قلت لأبي زرعة: لم يُرَوَّ عن عائشة من غير حديث مصعب، قال:

لا.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٢٥): سألت أبا زرعة عن حديث رواه عبيدالله القواريري، عن يوسف بن خالد، قال: حدثنا عمرو بن سفيان بن أبي البكرات، عن محفوظ بن علقمة، عن الحضرمي، وكان من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إِذَا بَالَ

(١) في الأصل: الزماني، بالزاي المعجمة، والصواب ما أثبتناه.

أَحَدُكُمْ فَلَا يَسْتَقْبِلِ الرِّيحَ بِبَوْلِهِ فَيُرَدُّ عَلَيْهِ».

فقلت لأبي زرعة: محفوظ ما حاله؟ قال: لا بأس به، ولكن الشأن في يوسف، كان يحيى بن معين يقول: يكذب.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٢٧): وسألت أبي عن حديث عبدالله بن عُكَيْمٍ، جاءنا كتاب النبي ﷺ قبل موته بشهر: «أَنْ لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ».

فقال أبي: لم يسمع عبدالله بن عُكَيْمٍ من النبي ﷺ وإنما هو كتابه.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٢٩): سمعت أبي وأبا زرعة وذكرتهما حديثاً رواه عبدالرحمن بن حرملة، عن أبي ثِقَالٍ، قال: سمعت رَبَاحَ بن عبدالرحمن بن أبي سفيان بن حويطب، قال: أخبرني جدي، عن أبيها، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ». فقالا: ليس عندنا بذاك الصحيح، أبو ثِقَالٍ مجهول، وَرَبَاحٌ مجهولٌ.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٢٦): وقلت لأبي وأبي زرعة في حديث مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن حميدة بنت عبيد بن رفاعة، عن كبشة بنت كعب بن مالك، وكانت تحت ابن أبي قتادة، أن أبا قتادة قال: قال رسول الله ﷺ في الهر: «لَيْسَ بِنَجِسٍ، هِيَ مِنَ الطَّوَأَاتِ».

فقلت لها: إِنَّ حَسِينًا المعلم وهامًا يقولان: عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أم يحيى، فقالا: اسمها حميدة، وكنيتها أم يحيى.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٥١): وسئل أبو زُرْعَةَ عن حديث رواه المحاربي، عن مطرح بن يزيد، عن عبيدالله بن زُحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

فقال أبو زُرْعَةَ: مطرح ضعيف الحديث.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٥٨): وسئل أبو زُرْعَةَ عن حديث رواه أبو داود الطيالسي، عن خارجة، عن مصعب، عن يونس، عن الحسن، عن عُثَيِّ، عن أُبَيِّ بن كعب، عن النبي ﷺ: «لِلْوُضُوءِ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: الْوَلْهَانُ».

فقال أبو زُرْعَةَ: هو عندي منكر.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٧٦): وسمعت أبي ورأى في كتابي حديثاً كتبه عن محمد بن عوف، عن أبي خيثمة مصعب بن سعيد، عن المغيرة بن سِقْلَابِ الحِراي، عن الوازع بن نافع، عن سالم بن عبدالله، عن ابن عمر، عن عمر، عن أبي بكر الصديق قال: كنتُ جالساً عند النبي ﷺ فجاء رجلٌ قد توضأ، وفي قدمه موضعٌ لم يُصِبْه الماءُ فقال النبي ﷺ: «أَذْهَبَ فَأَيْمٌ وَوُضُوءٌ» ففعل.

فقال أبي: هذا حديث باطل بهذا الإسناد، ووازع بن نافع ضعيف الحديث.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨٠): وسألت أبي عن حديث رواه بقرية، عن أبي سفيان الأثماري، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان، عن النبي ﷺ أنه

توضاً وخلل حيته.

فقال: هذا حديثٌ موضوعٌ، وأبوسفيان الأثمري مجهول.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٣٣٦): وسألت أبي

عن حديث رواه الأنصاري، عن سعيد بن راشد، عن عطاء، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «مَنْ أَدَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ».

قال أبي: هذا حديثٌ منكرٌ، وسعيد ضعيف، وقال مرةً: متروك الحديث.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٣٩٠): سمعت أبي،

وذكر الحديث الذي رواه سليمان بن شرحبيل، عن محمد بن طلحة بن مُصَرِّفٍ، عن أبيه، عن أبي معمر، يعني عبدالله بن سَخْبَرَةَ، عن أبي بكر الصديق، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ بَنَى لَهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث منكر، والحكم بن يعلى متروك الحديث، ضعيف الحديث.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨٣١): وسمعت

أبي، وحدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: حدثنا طَلْقُ بْنُ السَّمْحِ اللّخْمِي، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: دخل عليه قوم يعودونه في مرض له، فقال: يا جارية هَلِّمِي لأصحابنا ولو كِسْرًا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

فقال أبي: هذا حديث باطل، وطلق مجهول.

فائدة مهمة

قول أصحاب كتب العلل: إن الصحيح كذا أو الأصح، لا يعني أنه صحيح محتج به، ولكن يعني أنه المعروف عند المحدثين، وأن الطريق الأخرى ليست بمعروفة عند المحدثين، وسننّبهُ إن شاء الله عقب كل حديث.

فائدة: إذا قال الأئمة في كتب العلل: الصحيح كذا أو الأصح كذا، فلا يدل على أن الحديث صحيح

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٥١٢): سئل أبو زُرْعَةَ عن حديث رواه إسماعيل بن عياش، عن ابن جريج، عن أبي مليكة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم في صلاته أو رجع أو قلّس، فلينصرف وليتوضأ ثم يبيني علي مامضى من صلاته ما لم يتكلم».

قال أبو زُرْعَةَ: هذا خطأ، الصحيح عن ابن جريج، عن أبيه، عن ابن أبي مليكة، عن النبي ﷺ مرسل. اهـ
وهذا مرسل كما ترى، والمرسل من قسم الضعيف.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٥١٣): وسئل أبو زُرْعَةَ عن حديث رواه الفضل بن موسى السَيْنَانِيُّ، عن ابن جريج، عن

عطاء، عن عبدالله بن السائب، قال: شهدت مع رسول الله ﷺ العيد، فلما قضى الصلاة قال: «إِنَّا نَخْطُبُ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ لِلخُطْبَةِ فَلْيَجْلِسْ، وَمَنْ أَحَبَّ فَلْيَرْجِعْ».

قال أبو زرعة: الصحيح ما حدثنا به إبراهيم بن موسى، عن هشام ابن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، أن النبي ﷺ وسلم، مرسل. اهـ وهذا مرسل أيضًا، والمرسل من قسم الضعيف.

❖ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٥٣٢): وسئل أبو زرعة عن حديث اختلف محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي، والثوري، عن عبدالكريم أبي أمية، فقال سفيان عن عبدالكريم، عن عمرو بن سعيد، عن عائشة، أن النبي ﷺ دخل عليها واختبأت مولاة له، فقال النبي ﷺ: «حَاصَتْ؟»، فقالت: نعم، فشق لها من ثوبه وقال: «اِحْتَمِرِي بِهَذَا».

وروى ابن أبي ليلي، عن عبدالكريم، عن سعيد بن عمرو عن عائشة. فقال أبو زرعة: ما يرويه الثوري أصح.

وسألت أبي عنه، فقال: هو عمرو بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن المعلبي. اهـ

وعبدالكريم أبو أمية هو عبدالكريم بن أبي المخارق ضعيف كما في «التقريب».

❖ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١١١٨): سألت أبا زرعة عن حديث رواه حماد بن سلمة، عن حماد، عن إبراهيم، عن

أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه نهى أن يستأجر الأجير حتى يعلم أجره.

الثوري عن حماد، عن إبراهيم، عن أبي سعيد موقوفاً.

قال أبو زرعة: الصحيح موقوف عن أبي سعيد، لأن الثوري أحفظ اهـ. والحديث منقطع على الحاليين، فإبراهيم هو ابن يزيد النخعي، ولم يسمع من أبي سعيد الخدري، والمنقطع من قسم الضعيف.

❖ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٢٢٢): وسألت أبي

عن حديث رواه صدقة بن عبدالله السمين أبو معاوية، عن محمد بن المنكدر، قال: قلت: أنت أحللت للوليد بن يزيد امرأته أم سلمة؟ قلت: أنا؟ لكن حدثني جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «لا طلاق قبل نكاح».

قال أبي: هذا خطأ، والصحيح ما رواه الثوري، عن محمد بن المنكدر، قال: حدثني من سمع طاوساً.

قال أبي: فلو كان سمع من جابر، لم يحدث عن رجل، عن طاوس مرسل اهـ.

والمرسل (الذي فيه مبهم) من قسم الضعيف.

❖ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٧٠): حدثنا

هناد، حدثنا عبدة، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن النبي ﷺ
قال: «لا تُجزي صلاة إلا بمس الأتف من الأرض ما يمس الجبين».

حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا حرب بن ميمون، حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتى النبي ﷺ على رجل يسجد على جبهته ولا يضع أنفه على الأرض قال: «صَعَّ أَنْفَكَ يَسْجُدُ مَعَكَ».

قال أبو عيسى: وحديث عكرمة عن النبي ﷺ أصح. اهـ.

وحديث عكرمة عن النبي ﷺ مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٢٣٤): سألت أبي عن حديث حدثنيه أبي، عن رضوان بن إسحاق، عن إسحاق بن عيسى، عن ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن الزُّهْرِيِّ، عن حمزة ابن عبدالله، عن أبيه، عن عمر، أنه نهى عن العزل عن الحرّة إلا بإذنها.

قال أبي: حدثنا أبو صالح كاتب الليث، عن ابن لهيعة، عن جعفر ابن ربيعة، عن حمزة بن عبدالله، عن أبيه، عن عمر.

قال أبي: حديث أبي صالح أصح، وهذا من تخاليف ابن لهيعة. اهـ. والحديث يدور على ابن لهيعة، وهو ضعيف.

✽ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٨٤): حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنِ الْوُتْرِ أَوْ نَسِيَهُ، فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَ وَإِذَا اسْتَيْقَظَ».

حدثنا قتيبة، حدثنا عبدالله بن زيد، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال:

«مَنْ نَامَ عَنِ وُتْرِهِ فَلْيُصَلِّ إِذَا أَصْبَحَ».

قال أبو عيسى: وهذا أصح، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث.

سمعت محمدًا يقول: قال علي بن المديني: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث، وعبدالله بن زيد بن أسلم ثقة. اهـ

وحدث عبدالله بن زيد بن أسلم عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

❦ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٢٨٦): وسألت أبي عن حديث رواه الحارث بن عبيد أبوقدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه طلق حفصة ثم راجعها. الحديث.

ورواه حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن قيس بن زيد، أن النبي ﷺ طلق حفصة بنت عمر تطليقة، ثم قال النبي ﷺ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ: رَاجِعْ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَإِنَّهَا صَوَامَةٌ قَوَّامَةٌ». الحديث.

قال أبي: الصحيح حديث حماد، وأبوقدامة لزم الطريق. اهـ

وقيس بن زيد: قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» عن أبيه: روى عن النبي ﷺ مرسلًا، لا أعلم له صحبة، روى عنه أبو عمران الجوني.

فعلى هذا فالحديث مرسل، والمرسل من قسم الضعيف. وأيضًا قيس ابن زيد مجهول، ولا تثبت صحبته.

❁ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٩٩): حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَخَذْتَ أَحَدَكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَلْيَنْصِرْفِ».

قال أبو عيسى: هشام بن عروة، عن أبيه، أن النبي ﷺ. أصح من حديث الفضل بن موسى. اهـ

فعلى هذا فهو مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٣٩٥): سألت أبا زرعة عن حديث رواه أبو بكر بن عياش، عن ليث، عن أبي الخطاب، عن أبي زرعة، عن ثوبان، قال: لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثي، وإن هذا الفيء لا يحلُّ منه خيطٌ ولا مخيطٌ، وإنَّ المختلعات هنَّ المنافاقاتُ».

قال أبو زرعة: رواه داود^(١) بن عليّ وابن أبي زائدة، عن ليث، عن أبي الخطاب، عن أبي زرعة، عن أبي إدريس الخولاني، عن ثوبان، عن النبي ﷺ.

قال أبو زرعة: وهذا الصحيح، وقد وصلوه وزادوا فيه رجلاً. اهـ
والحديث يدور على ليث بن أبي سُلَيْم، وهو ضعيف، وشيخه أبو الخطاب مجهول كما في «التقريب».

(١) في الأصل: داود، والصواب: ذؤاد، بذال معجمة، بعدها واو مشددة، وفي الأصل أيضاً عليّ، والصواب: علبه، بالموحدة كما في «جامع الترمذي».

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٥٠٣): وسألت أبا زرعة عن حديث رواه سيف بن هارون البرُّجُمِيُّ، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، قال: سئل النبي ﷺ عن الفِرَاءِ والسمنِ والجبنِ فقال: «الحلالُ ما أحلَّ اللهُ في كتابه، والحرامُ ما حَرَّمَ اللهُ في كتابه، وما سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ بِمِثْلِ عَفَا عَنْهُ».

قال أبي: هذا خطأ. رواه الثقات عن التيمي، عن أبي عثمان، عن النبي ﷺ مرسل، ليس فيه سلمان وهو الصحيح. اهـ والمرسل من قسم الضعيف.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٥٦٧): وسألت أبي عن حديث رواه يعقوب بن كعب الحلبي، عن زكرياء بن منظور، عن أبي حازم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

قال أبي: حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن زكرياء بن منظور، عن أبي حازم، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، لم يقل: نافع. قال أبي: وهذا عندي أصح بلا نافع. اهـ

وفيه زكرياء بن منظور وهو ضعيف كما في «التقريب».

وفيه أيضًا انقطاع، فأبو حازم هو سلمة بن دينار، ولم يسمع من ابن عمر.

فعلى هذا فالحديث ضعيف.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦٢٨): وسمعت أبا زرعة وحدثنا عن إبراهيم بن موسى، عن محمد بن سلمة، عن خُصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «إِذَا أُرْسِلْتَ الْكَلْبَ الْمَعْلَمَ فَقَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ فَكُلْ، وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ».

قال: وحدثنا أبو زُرْعَةَ، عن إبراهيم بن موسى، عن عتاب، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس، فقيل لأبي زرعة: أيها أصح؟ قال: محمد بن سلمة أحب إليّ. اهـ

الأثر يدور على خصيف بن عبدالرحمن الجزري، وهو صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره، ورُوي بالارجاء، فعلى هذا فالحديث بهذا السند ضعيف كيفما دار.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦٦٤): وسألت أبا زرعة عن حديث رواه موسى بن أعين، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾^(١) قال: الخيل. ورواه زياد البكاء، عن ليث، عن عطاء، عن ابن عباس.

فقلت لأبي زرعة: أيها أصح؟ فقال: موسى بن أعين أحفظ. اهـ
فعلى هذا فالأثر ضعيف، لأنه يدور على ليث بن أبي سليم، وقد تقدم ما فيه.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨٢٧): وذكرت

(١) سورة العاديات، الآية: ١.

لأبي حديث قُطَبَةَ بن العلاء، عن أبيه، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ: «مَنِ التَّمَسَ رِضًا الْمَخْلُوقِ...».

فقال أبي: روى هذا الحديث ابن المبارك، عن هشام بن عروة، عن رجل، عن عروة، عن عائشة قولها: أنها كتبت إلى معاوية: من التمس رضا المخلوق.. وهذا الصحيح. اهـ

والموقوف أيضًا ضعيف؛ لأن فيه رجلاً مبهماً.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢١٨٦): وسألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ ضِجَّةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ».

قال أبي: له علة، قلت: وما هي؟ قال: رواه ابن أبي ذئب، عن خاله^(١) الحارث بن عبدالرحمن، قال: دخلت أنا وأبوسلمة على ابن طهفة، فَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، قال: مر بي وأنا نائم على وجهي. وهذا الصحيح. اهـ

والذي قال فيه أبو حاتم: إنه الصحيح، فيه ابن طهفة، وهو مجهول، فعلى هذا فالحديث ضعيف.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٢٨٨): سألت أبي عن حديث رواه ابن لهيعة، عن جميل الحذاء، عن سهل بن سعد،

(١) في الأصل: خال الحارث، بدون هاء، والصواب ما أثبتناه.

عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: «اللَّهُمَّ لا تُدْرِكُنِي زَمَانًا فِيهِ قَوْمٌ لا يَبْتَغُونَ الْعِلْمَ، وَلا يَسْتَحْيُونَ الْحَلِيمَ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْعِجَمِ، وَأَلْسِنَتُهُمْ أَلْسِنَةُ الْعَرَبِ».

قال أبي: حدثنا قتيبة، عن بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، عن جميل، أن النبي ﷺ

قال أبي: هذا الصحيح، لأن عمراً أحفظ من ابن لهيعة وأتقن. اهـ
وحدث جميل مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

وجميل قد قال الحافظ في «تعجيل المنفعة»: جميل الحذاء الأسلمي عن أبي هريرة، وسهل بن سعد، وعنه ابن لهيعة، وبكر بن مضر وغيرها فيه نظر، وقال في «الإكمال»: مجهول.

قلت: وذكره ابن حبان في «الثقات»، في أتباع التابعين، فكأنه لم يثبت عنده روايته عن صحابي، وقال: يروي المراسيل، روى عنه عمرو ابن الحارث، وقال أبو يونس في «تاريخ مصر»: جميل بن سالم مولى أسلم يكنى أبا عروة، روى عنه عمرو بن الحارث وابن لهيعة، وحدثه عن سهل معلول. اهـ من «تعجيل المنفعة».

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث رقم (٢٤٨٤): وسئل أبو زرعة عن حديث رواه ابن عيينة وجريز، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: خرجت مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فقال لي رسول الله ﷺ: «تَعَالَى حَتَّى أَسَاقِكَ»، فَسَبَقْتُهُ، فخرجت معه بعد ذلك في سفرٍ فزلنا منزلاً، فقال لي: «تَعَالَى حَتَّى أَسَاقِكَ» قالت:

فسبقني، فضرب بين كتفي، وقال: «هَذِهِ بَيْتُكَ».

وروى هذا الحديث أبو معاوية وأبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن رجل، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي ﷺ.

قال أبو زرعة: هشام، عن رجل أصح. اهـ

وهذا الذي قال فيه أبو زرعة: إنه أصح، من طريق مبهم والمبهم من قسم الضعيف.

والذي يظهر لي أن العلة غير مؤثرة في الحديث، وقد ذكرته في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين».

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٥٣٥): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه روح بن عبادة، وابن عائشة عن حماد، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيُشَنِّ عَلَيْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنَ السَّحْرِ».

قال أبي: رواه موسى بن إسماعيل وغيره، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن النبي ﷺ وهو أشبه.

قال أبو زرعة: هذا خطأ، إنما هو حميد، عن الحسن، عن النبي ﷺ، وهو الصحيح. اهـ

وحديث الحسن مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٥٨٣): سألت أبي عن حديث رواه ابن المبارك، عن محمد بن سُوقة، عن عبدالله بن

دينار، عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي ﷺ قال: «أَكْرِمُوا أَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

قال أبي: أفسد ابن الهاد هذا الحديث، وبين عورته، رواه ابن الهاد، عن عبدالله بن دينار، عن ابن شهاب، أن عمر بن الخطاب قال: قام فينا رسول الله ﷺ، وهذا هو الصحيح. اهـ

وابن شهاب لم يدرك عمر فهو منقطع، والمنقطع من قسم الضعيف.

✽ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٧١٣): وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه الحارث بن عبيد أبوقدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس، قال بينما النبي ﷺ جالس مع أصحابه إذ جاء جبريل فنكت في ظهره ثم ذهب إلى شجرة فيها مثل وكري الطير... ثم ذكرت لها الحديث بطوله.

فقالا: هذا خطأ، إنما هو كما رواه حماد بن سلمة، عن أبي عمران، عن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب الداري، قال: بينما النبي ﷺ مرسل، وذكر الحديث، فقال: هذا الحديث هو الصحيح. اهـ

والمرسل من قسم الضعيف.

✽ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «العلل» حديث رقم (٢٧٣٢): وسألت أبي عن حديث رواه إسحاق الأزرق، عن العوام بن حوشب، عن القاسم بن عوف الشيباني، قال: أتينا أبا ذرّ بالربذة فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّهُ يَكُونُ بَعْدِي سُلْطَانٌ، فَنَ ارَادَ أَنْ يُذِلَّهُ خَلَعَ الْإِسْلَامَ مِنْ عُنُقِهِ». فذكر الحديث.

قال أبي: هذا أخطأ فيه إسحاق، رواه غير إسحاق، عن العوام، عن القاسم بن عوف، عن رجل من عنزة، عن أبي ذر، وهو الصحيح. اهـ

وهذا فيه مبهم، والمبهم من قسم الضعيف، وأيضًا لا ندري أسمع هذا المبهم من أبي ذر أم لم يسمع.

❦ قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ فِي «العلل الكبير» ص (١١١): سألت محمدًا قلت: حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَّةُ الْجِنِّ...» الحديث.

فقال: غلط أبو بكر بن عياش في هذا الحديث.

قال محمد: حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: إذا كان رمضان صفت الشياطين.

قال: وهذا أصح عندي من حديث أبي بكر. اهـ

وهذا مقطوع، والمقطوع لا يحتج به.

مع علي رضا

ما نشره علي رضا في الجريدة:

ومن المناقشة ينبثق النور، ما هكذا تُعلُّ الأحاديث

وقفت على كتاب صدر حديثاً للشيخ الفاضل مقبل بن هادي الوادعي بعنوان: «أحاديث معلة ظاهرها الصحة»، كان قد أفردا من مصنفه الآخر «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» وذكر أنه كانت تمر به أحاديث ظاهرها الصحة ثم يجدها معلة، فأفردا في مصنف مستقل، فكان عملاً جيداً في عمومه، إلا أن الشيخ الفاضل قد أدرج في كتابه طائفة من الأحاديث، زعم هو أنها معلة، لعدم اطلاعه على بعض الطرق والشواهد التي كانت تفوته، فوجب التنبيه على ذلك من باب الدين النصيحة، وسوف أقصر على نماذج أربعة فقط ههنا:

❁ ففي ص (٤١) قال عن حديث: «المؤمن يموت بعرق الجبين» بالانقطاع، لأن قتادة لا يعرف له سماع من عبدالله بن بريدة، ثم استشهد الشيخ الفاضل بكلام الترمذي والعلائي والبخاري.

قلت: خفي على الشيخ طريق صحيحة عند النسائي في «السنن»، إسنادها على شرط البخاري.

❁ وفي ص (٧٦) رقم (١٠١) اعتمد على كلام الإمام الدارقطني في إعلال حديث: «غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ» وأن الصواب فيه الإرسال.

قلت: لا أدري كيف خفي على الشيخ طريق حسنة الإسناد عند أحمد (ج ١ ص ٢٦١) رقم (٤٩٩) وغيره، وطريق ثالثة عند الترمذي (١٧٥٢) وغيره.

ولئن أرسل الحديث بعض الثقات فقد وصله غيرهم، ويراجع لمزيد من البيان الحقيقي "تهذيب الآثار" ص (٤٥١-٤٥٧).

❁ وفي ص (٩٩) رقم (١٤٥) قال عن حديث الرجلين المتأخين والذي استشهد أحدهما قبل الآخر العمر: هذا الحديث إذا نظرت إلى سنده وجدتهم هكذا رجال الصحيح، ولكن في "جامع التحصيل" عن ابن معين أن أبا سلمة لم يسمع من طلحة.

قلت: هذا صحيح لكن للحديث شاهد، ذكره أيضًا في ص (١٦٨) رقم (٢٥٢) عن عبيد بن خالد السلمي، لأن عبيدًا هذا تابعي عند أبي حاتم، وهذا عجيب فإن شعبة قد جزم بأنه صحابي ولئن فرضنا جدلاً قبولاً فإن للحديث شاهدًا من حديث سعد بن أبي وقاص عند مالك (مجلد ١ ص ١٧٤) رقم (٩١)، وأحمد (ج ١ ص ١٧٧) وابن خزيمة (٣١٠) وغيرهم بإسناد حسن.

❁ وفي "تهذيب الآثار" عن حديث أم هانئ: «اتخذني غنمًا فإن فيها بركة»، قال بعد ذكر الاختلاف فيه على هشام: فالظاهر ترجيح

المرسل.

قلت: قد صححه حافظ معتمد عند الشيخ هو الحافظ السخاوي في «الفتاوى الحديثية» رقم (٦٢) بتحقيقي، كما أنه نقل عن البوصيري تصحيحه للإسناد، فلماذا لا يقبل كلام حافظين كبيرين.

هذا وقد صحح الحديث المحدث الألباني في «الصحيحة» (٧٧٢).

هذا بعض ما قيده على عجل في نقد الكتاب، ولا يمنع من القول بوجود فوائد نفيسة في تحقيقات الشيخ جزاه الله خيرًا.

علي رضا بن عبدالله علي رضا

الجواب:

❁ انتقد علي ما ذكرته في «أحاديث معلية» ص (٤١) رقم الحديث (٤٣):

قال الإمام ابن ماجه رحمته الله (ج ١ ص ٤٦٧): حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفِ أَبِي بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْمُتَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ بَرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه وآله وسلم قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرْقِ الْجَبِينِ».

هذا الحديث إذا نظرت إلى رجاله وجدتهم رجال الصحيح إلا بكر ابن خلف، وقد وثقه أبو حاتم كما في «تهذيب التهذيب»، بل قد توبع تابعه محمد بن بشار عند الإمام الترمذي رحمته الله (ج ٤ ص ٥٦)، ولكن الإمام الترمذي قال بعد ذكره بسنده: هذا حديث حسن.

وقال بعض أهل الحديث: لا نعرف لعبدالله سماعًا من عبدالله بن بريدة. اهـ وذكر هذا الحافظ العلائي في "جامع التحصيل" وسكت عليه مقراً له.

وقال البخاري كما في "تهذيب التهذيب": ولا نعرف لقتادة سماعًا من ابن بريدة. اهـ بالمعنى.

قال علي: خفي عليّ طريق صحيحة عند النسائي في "السنن"، إسنادها على شرط البخاري.

أقول: لم تخف عليّ فقد ذكرتها في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين"، (ج ١ ص ١٢٤) الطبعة الأولى.

وقلت: صحيح على شرط البخاري. ولكنك الذي خفي عليك أنهم قد يعلون طريقًا، ولا يعنون بذلك أن الحديث معل من جميع طرقه، وقد ذكرتُ لذلك أمثلة في مقدمة "أحاديث معلة ظاهرها الصحة".

بل الذي ظهر لي من تصرفك أنك لا تعرف شيئًا عن علم العلل، فأنصحك أنك إذا احتجت إلى شيء من كتب العلل أن تنقل من كتب المؤلفين في "العلل" كابن أبي حاتم والترمذي والدارقطني، وتسلم لهم فهم أهل الفن وأعلم بعلمهم، ولست أدعوك إلى التقليد، فإن هذا ليس من باب التقليد، ولكنه من باب قبول خبر الثقة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(١).

(١) سورة الحجرات، الآية: ٦.

مفهوم الآية: أنه إذا جاءنا العدل فإننا نأخذ بخبره، والله أعلم.

✽ الحديث الثاني: حديث طلحة بن عبيدالله.

قلت: تقدم لك أنه منقطع، ثم رأيت الدارقطني رحمته الله قد ذكره في «العلل» (ج ٤ ص ٢١٤) قال تلميذه البرقاني رحمته الله: وسئل عن حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن طلحة، أن رجلين من (بلي) قدما على رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان إسلامها جميعاً، وكان أحدهما أشد اجتهاداً من صاحبه... الحديث.

فقال: هو حديث يرويه محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، حدث به عنه يزيد بن الهاد، ومحمد بن إسحاق، فأما يزيد بن الهاد فأسنده عن أبي سلمة، عن طلحة بن عبيدالله.

وأرسله محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة. ورواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن طلحة، واختلف عن محمد بن عمرو. فرواه إسماعيل بن جعفر ويزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن طلحة. ورواه حماد بن سلمة، وسعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة مرسلًا.

ورواه محمد بن بشر العبدي، والفضل بن موسى السَّيْنَانِيُّ، ومحمد بن يعلى، وجُنَادَةُ بْنُ سَلْمٍ، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن طلحة بن عبيدالله رأى في المنام.

وأصحها كلها قول يزيد بن الهاد، وذِكْرُ أَبِي هَرِيرَةَ فِيهِ وَهُمْ، والله أعلم.

وقوله: أصحابها، لا يدل على أنه صحيح كما ذكرنا في هذا الكتاب النقول الكثيرة عن أهل العلم، فهو منقطع كما تقدم.

وليس الخلاف بيني وبين علي إلا أنه لا يفهم العلل كما تقدم، فيقال لك: أترى هذه الشواهد والمتابعات خفيت على الدارقطني وعرفها علي وأمثاله من الْمُقَمِّشِينَ حُطَّابِ اللَّيْلِ؟!، ورحم الله امرأةً عرف قدر نفسه. ❀ وأما حديث عبيد بن خالد فالواقع أنني وهمت في قولي: إن الحديث مرسل.

وعليٌّ ذهب يرد عليٍّ في شأن عبدالله بن ربيعة، ويحاول أن يثبت صحبته، والصحيح أنه تابعي، قال الحافظ المزي رحمه الله في ترجمته من "تهذيب الكمال": قال عبدالله بن المبارك: عن شعبة في حديثه: وكانت له صحبة، ولم يتابع عليه. وذكر هذا البخاري في ترجمة عبدالله بن ربيعة وأقره. وذكره ابن أبي حاتم في ترجمة عبدالله بن ربيعة وأقره.

هذا وقد اضطرب فيه ابن حبان فذكره في "الثقات" وسكت عليه، وأخرى قال: روى عن عبيد بن خالد، وله صحبة. وأخرى أثبت له الصحبة.

وذكره العلاءي في "جامع التحصيل"، وذكر أن علي بن المديني أثبت له الصحبة. والمراد من "جامع التحصيل"، والذي يظهر لي أن مستند من أثبت صحبته هو قول شعبة، وقد وهم ابن المبارك، والثقة قد يهم وكما قلت في "أحاديث معلقة": إني لم أر لمن أثبت له الصحبة حجة.

وأما الحديث فصحيح، وسأنتقله إن شاء الله إلى "الصحيح المسند

مما ليس في الصحيحين» لكن لا لأجل انتقاد علي، بل من أجل أن ابن سعد وثقَّ عبدالله بن ربيعة.

❁ وأما حديث أم هانئ: فتصحيحه متوقف على إثبات سماع عروة من أم هانئ رضي الله عنها، ولم يثبت. وقول البوصيري: هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات، لا يعني أن الحديث صحيح كما هو معلوم من كتب المصطلح، إذ لا بد من سلامة الحديث من العلة والشذوذ.

وأما السخاوي فقد صححه بمجموع طرقه، والتعليل أخص كما ذكرت ذلك في مقدمة «أحاديث معلقة ظاهرها الصحة»، فلا يمنع أن يكون الحديث صحيحًا من طريق أو طرق، ومعللاً من طريق أخرى.

ثم إن العلماء المتقدمين رحمهم الله قد اختلفوا في بعض الأحاديث، فهذا يصحح، وذاك يضعف، وفي بعض الرجال فهذا يوثق وذاك يجرح، ولم يكن هذا يحكم على عمل الآخر بأنه لا شيء، إن انتقده انتقده في الموضوع الذي اختلفا فيه. والله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا﴾^(١).

ويقول: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدُوا أَعْدَاؤَهُمْ وَاقْرَبُوا لِلتَّقْوَى﴾^(٢).



(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨.

فَتَحْتُ كِتَابَ «الفتاوى الحديثية» للسخاوي رَحِمَهُ اللهُ ص (٢٢٤) فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ: «مَا ذُئِبَانَ ضَارِيَانَ أُزْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ» ص (٢٢٣) مِنْ «الفتاوى الحديثية».

قال المحقق علي رضا: أما أبوحاتم وأبو زرعة فقد قالوا عن هذا الحديث من رواية ابن عمر وأبي هريرة كما سيأتي جميعاً: واهيان، ثم قالوا: والصحيح عن الثوري أنه بلغه عن النبي ﷺ، وهذا عجيب جداً من هذين الحفاظين الجليلين، فحديث أبي هريرة كما سيأتي بيانه جيد الإسناد، كما قاله الهيثمي أيضاً، ويشهد له حديث ابن عمر فهو به صحيح قطعاً... إلخ.

وقال ص (٢٢٧): وما سبق تعلم خطأ أبي حاتم وأبي زرعة جميعاً حيث قالوا عن حديث أبي هريرة هذا بأنه وإه. اه المراد من كلامه. أقول: مهلاً يا علي، أتدري من تناطح؟ إنك تناطح حفاظ الحديث: ١-٢- أبا حاتم، وأبا زرعة إمامي الجرح والتعديل والعلل، وإليك ما قالوا:

قال ابن أبي حاتم حديث (١٧٩٩): وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه قطبة بن العلاء، عن الثوري، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ذُئِبَانَ ضَارِيَانَ فِي حَظِيرَةٍ..». قلت: وروى هذا الحديث أيضاً عبد الملك الدماري عن سفيان، عن أبي الجحّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثله، أيهما

أصح؟ فقالا جميعًا: واهيان، والصحيح عن الثوري أنه بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال أبو زرعة: أرى أن يكون أخذ الثوري هذا الحديث عن زكرياء ابن أبي زائدة، عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو زرعة: لا أصل لحديث قطبة ولا لحديث عبدالملك الذماري، فسمعت أبي يقول: لم أزل أطلب أثر هذا الحديث حتى رأيت في كتاب عبدالصمد بن حسان، عن الثوري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ورواه أيضًا قبيصة، عن الثوري، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣- الترمذي حيث قال (ج ٤ ص ٥٠٨) بعد ذكره حديث كعب بن مالك: ويروى في هذا الباب عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح إسناده.

٤- العقيلي ترجمة (١٥٤٦): قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، عن أبيه وسفيان، لا يتابع على حديثه.

حدثني آدم، قال: سمعت العنزي، قال: قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، عن أبيه وسفيان ليس بالقوي، ومن حديثه ما حدثناه محمد ابن إسماعيل والقاسم بن محمد قالوا: حدثنا قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، حدثنا سفيان، حدثنا عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا ذُبَانَ ضَارِبَانَ فِي حَظِيرَةٍ وَثِيْقَةٍ يَأْكُلَانِ وَيَفْرُسَانِ بِأَسْرَعٍ فِيهَا مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالْمَالِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ».

لم يتابع قطبة على هذه الرواية أحد عن الثوري.

وقال عبد الملك الذماري: عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ ولم يتابع الذماري عليها أحد. والحديث محفوظ بغير هذا الإسناد وهذا يُروى من غير هذا الوجه بأسانيد صالحة.

٥ - الحافظ الذهبي في «الميزان» ذكره في «الميزان» ساكتاً عليه، بمعنى أنه تفرد به قطبة.

٦ - الحافظ ابن حجر ذكره في «اللسان» ساكتاً عليه.

ولنا أن نقول لك يا علي: أين أصحاب الثوري من هذا الحديث مثل عبدالرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان وعبدالرزاق وعبدالله بن المبارك وأبي إسحاق الفزاري وأبي نعيم الفضل ابن دُكَيْنٍ ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون وعبيدالله بن موسى وقبيصة ابن عقبة ومحمد بن يوسف الفريابي ومحمد بن كثير العبدي وغيرهم من أصحاب سفيان الحريصين على جمع حديثه حتى يأتي قطبة بن العلاء فيرويه عن الثوري عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً، ويأتي عبد الملك الذماري فيرويه عن سفيان عن أبي الجحاف عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً؟!

ولنا أن نقول لك: (ما ذا يُعْشِكُ فادرجي) ورحم الله امرأة عرف قدر نفسه، فما لك ولعلم العلل؟ إنما شأنك أن تفتح «التقريب»، وإذا رأيت رجال السند ثقات، قلت: صحيح، وإذا وجدت فيهم صدوقاً،

قلت: حسن، وإذا وجدت فيهم ضعيفًا، قلت: حديث ضعيف، وأما أن تتكلم فيما لا تدريه ولا تفقهه ولا تعيه، فستصير أضحوكة عند من يعرف هذا الفن، هداانا الله وإياك.



وبعد:

فإني أقرأ في كتب بعض العصرين فأرى فيهم من الجرأة على معارضة أقوال الأئمة، فما قول يحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والدارقطني عنده شيء، وتجده يتعجب منهم كيف أقدموا على تعليل الحديث، وهو في الواقع ما فهم كلامهم.

فأين الثريا وأين الثرى وأين معاوية من علي

هل تعلم يا هذا أن أولئك الأئمة منهم من يحفظ حديث المحدث وحديث شيخه، وحديث تلميذه سواء أكان حفظ صدر أم حفظ كتاب، فإذا حدث عنه المحدث ما ليس من حديثه علموا أنه وهم عليه، وهل تعلم أنه ليس كل المحدثين أقدموا على علم العلل؟.

كُتِبَ علي رضا

له تحقيقات بذل فيها جهدًا مشكورًا، وسبيله في الجمع والتقييش سبيل كثير من العصرين الذين يجمعون الأخضر واليابس، والغث والسمين، ثم يقولون: هذا حديث حسن لغيره.

وكثير من الكُتَّاب العصرين متأثرون بالمستشرقين، المقدمة قدر ثلث الكتاب، والفهارس قدر ثلث الكتاب، والأصل قدر الثلث، فيأليتهم يخرجون الكتاب الأصل، ويحكمون على أحاديثه إن كانت تحتاج، وأما حديث قد أخرجه الشيخان أو أحدهما فيكفي العزو إليهما، اللهم إلا أن يكون الحديث من الأحاديث المنتقدة التي انتقدها الدارقطني أو غيره من الحفاظ المعترف بانتقادهم، كما قال ابن الصلاح ما معناه: إن أحاديث "الصحيحين" تفيد العلم اليقيني النظري، إلا أحاديث يسيرة انتقدها الحفاظ كالدارقطني وغيره. فإذا كان من الأحاديث المنتقدة فله أن يبدي رأيه إن كان أهلاً لذلك، بتأييد الانتقاد أو دفعه.

وأما إذا كان في غير "الصحيحين" فيحكم على الحديث بما يستحقه إن كان أهلاً لذلك.

هذا ومن الكتب التي حكم علي رضا على أحاديثها "مسند علي بن أبي طالب" رضي الله عنه في سبعة مجلدات، تأليف (موسى أوزبك) جمع فيه ما هب ودب، وبمثل هذا تقر أعين الشيعة، فإنهم حريصون على تضخيم الكتب

المسندة إلى علي رضي الله عنه ، وقد أصدروا كتبًا عدة من أباطيلهم مثل "المسند"، المنسوب إلى زيد بن علي رضي الله عنه الذي من طريق عمرو بن خالد الواسطي الكذاب، ومثل "نهج البلاغة" الذي فيه الكذب الصراح على علي رضي الله عنه ، ومثل "سلوني قبل أن تفقدوني" الذي فيه أن عليًا هو الذي خلق أبا بكر، ومثل: "علي من المهد إلى اللحد" المشتمل على الأكاذيب والأباطيل، واقتطع بعضهم ترجمة علي رضي الله عنه من "تاريخ ابن عساكر" وضخمها بالحواشي والتخریجات حتى صارت ثلاثة مجلدات.

ونسيت كتابًا من كتب الضلال، بل من كتب الكفر والإلحاد، فيه كثير من صفات الألوهية أضافوها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقبح المفترين عليه وهو "عيون المعجزات".

"مسند علي بن أبي طالب" انبرى له علي رضا، مكتوب على دفته تخريج علي رضا.

وأقول: إنه ينبغي أن يقال: تهريج علي رضا، فأين التخریج يا علي؟ أنت لا تعرف التخریج أخرجه فلان؟

تهريج علي لا يستحق التعليق ، ولكن يستحق التحريق، ولا يجوز أن يطبع الكتاب، ولا أن يباع، اللهم إلا إذا اقتناه الشخص المستفيد، لينبه على تهريج المؤلف وعلي رضا.

وإليك نماذج من ذلك :

❁ الحديث السادس: من طريق أبان بن أبي عياش، عن رجل

عن علي.

قال فيه: صحيح، فهل أبان بن أبي عياش الذي قال فيه الحافظ في «التقريب»: متروك، وهو يرويه عن مبهم، هل هذا السند يصلح في الشواهد والمتابعات؟ هل سبقك أحد يقول في حديث هذا سنده، صحيح، أف لهذه الاجتهادات.

ثم إن هذا يُذكر في آخر الكتاب في المبهمات.

✽ الأثر التاسع: في سنده جابر بن يزيد الجعفي الذي قال أبوحنيفة: ما رأيت أكذب منه. وسكت عليه.

✽ الحديث الثاني والأربعين: قال: ضعيف، وفيه بعض الصفات ثابتة في «الصحيح»، فلم لم تقل: بعضه صحيح، وبعضه ضعيف، على قاعدتك التي لم تُسبق إليها. وبعده حديثان كذلك.

✽ الأثر المائة وواحد وثمانون: سكت عليه.

وفيه أبو مخنف لوط بن يحيى، قال الذهبي: في «الميزان»: تالف لا يوثق به. ثم ذكر أقوال أهل العلم في تجريحه. ✽ أثر (٢٤٩): سكت عليه.

وفيه: عمرو بن شتمر، وقد قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: زائع كذاب. اه المراد من «الميزان».

✽ قول علي في مقدمة «مسند علي رضي الله عنه»: إنه لا ينظر إلى السند، ولكن ينظر إلى المتن، فإذا صح المتن صححه.

أقول: هذا ليس عليه أهل الحديث، فقد قال العلائي في "جامع التحصيل" ص (٥٩) بتحقيق حمدي السلفي: وقال سفيان بن عيينة: حدث الزهري يوماً بمحدث، فقلت له: هاته بلا إسناد، فقال: أرتقي السطح بلا سلم، وقال بقية: ثنا عتبة بن أبي حكيم، أنه كان عند إسحاق بن أبي فروة، وعنده الزهري، فجعل ابن أبي فروة يقول: قال رسول الله ﷺ، فقال الزهري: قاتلك الله ما أجراك، ألا تسند حديثك؟ تحدثنا بأحاديث ليست لها حُطْمٌ ولا أزمَّةٌ.

وقال عبدالصمد بن حسان: سمعت سفيان الثوري يقول: الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن سلاح فبِمَ يقاتل؟. وقال شعبة: كل حديث ليس فيه حدثنا وأخبرنا فهو خلٌّ وبقل.

وفي "صحيح مسلم" أيضاً: عن عَبْدِانَ قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: الإسناد عندي من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

وعن العباس بن أبي رزْمَةَ، قال: سمعت عبدالله يعني ابن المبارك يقول: بيننا وبين القوم القوائم، يعني الإسناد.

وعن إبراهيم بن عيسى الطالقاني، قال: قلت لعبدالله بن المبارك: يا أبا عبدالرحمن، الحديث الذي جاء: "إن من البر بعد البر أن تصلي لأبويك مع صلاتك، وتصوم لهما مع صومك" قال: فقال عبدالله: يا أبا إسحاق عنمن هذا؟ قال: قلت له: هذا من حديث شهاب بن خراش، قال: ثقة، عنمن؟ قال: قلت: عن الحجاج بن دينار، قال: ثقة، عنمن؟

قال: قلت: قال رسول الله ﷺ. قال: يا أبا إسحاق، إن بين الحجاج ابن دينار وبين النبي ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق المَطِيِّ، ولكن ليس في الصدقة اختلاف.

حرص أئمتنا رحمهم الله على تتبع الأسانيد

❁ قال ابن أبي حاتم في مقدمة «الجرح والتعديل» (ج ١ ص ١٦٧): نا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْدِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: نا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا إِسْرَائِيلُ، فَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ بِحَدِيثَيْنِ، فَذَهَبْتُ إِلَى شُعْبَةَ، فَقُلْتُ: مَا تَصْنَعُ شَيْئًا، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عُقْبَةَ بِكَذَا، فَقَالَ: يَا مَجْنُونُ، هَذَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ، فَقُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: مَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ؟ قَالَ: سَابَّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَدِمَ عَلَيْنَا، فَقَدِمْتُ الْبَصْرَةَ فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَإِذَا هُوَ جَلِيسُ فُلَانٍ، وَإِذَا هُوَ عَائِبٌ فِي مَوْضِعٍ، فَقَدِمَ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ مِخْرَاقٍ، فَأَحَالَنِي عَلَى صَاحِبِ حَدِيثِ، فَلَقَيْتُ زِيَادَ بْنَ مِخْرَاقٍ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ.

وقد جاءت القصة عند الخطيب وغيره بأطول من هذا ولكنها من طريق نَصْرِ بْنِ حَمَّادٍ وهو كذاب، وقد حَدَّثَنَا بتلك القصة مرارًا، وفيها أن شعبة قال: أفسده علي شهر، ولو صح لي لكان أحب إلي من أهلي، ومالي وولدي والناس أجمعين. فنستغفر الله، فإن القصة لا تثبت.

❁ قال الخطيب رحمه الله في «الكفاية» ص (٤٠٣): أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني ابن نمير، قال: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت الأعمش يقول: جالست إياس بن معاوية فحدث بحدث بحدث، فقلت: عمن تذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من الخوارج، فقلت: أنى تضرب هذا المثل، تريد أن أكنس الطريق بثوبي، فلا أدع بعرة ولا خنفساء إلا حملتها.

❁ قال البخاري رحمه الله (ج ١١ ص ٢٠١): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: مَنْ قَالَ عَشْرًا (أَي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ عُمَرُ: ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ ابْنِ خُنَيْمٍ مِثْلَهُ، فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: بِمَنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: مِنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ، فَأَتَيْتُ عَمْرٍو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ: بِمَنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، فَقُلْتُ: بِمَنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) في الأصل: عمرو، والصواب: عمر، كما في «الفتح»، وهو ابن أبي زائدة، وليس الحديث معلقًا، بل هو بالسند الأول، قاله الحافظ في «الفتح».

تعقبات لبعض عمل علي رضا في "مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه"

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٢٤٥): سألت أبي عن حديث رواه عمر بن عبدالواحد، عن الأوزاعي، عن عبدالرحمن ابن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُجَامَعَ امْرَأَتَهُ اتَّخَذَتْ خِزْفَةً فَإِذَا فَرَعَ نَاولَتْهُ إِيَّاهَا فَمَسَحَ عَنْهُ الْأَدَى وَمَسَحَتْ عَنْهَا».

قال أبي: إنما هو عن عائشة موقوف. اهـ

فلماذا لم يجعل العلماء الموقوف شاهداً للمرفوع؟ بل جعلوه علة للمرفوع بخلاف عمل علي في "مسند علي رضي الله عنه" وعمل كثير من المعاصرين.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٤٨٦): سمعت أبي ورأى في كتابي: عن هارون بن إسحاق، عن محمد بن بشر، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن أكل الضَّبِّ فقال: «مَا أَنَا بِأَكْلِهِ وَلَا مُحْرَمِهِ».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث وهم، وإنما هو عن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم. اهـ

ولماذا لم يجعل العلماء حديث عبدالله بن دينار شاهداً لحديث أبي الزناد؟ بل جعلوا حديث عبدالله بن دينار علة لحديث أبي الزناد.

❁ قال أبو عيسى الترمذي رحمته الله في «العلل الكبير» ص (٩١): سألت محمدًا عن هذا الحديث يعني حديث هشيم وإسماعيل التيمي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، عن النبي صلوات الله عليه وآله قال: «حق على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة، ولمس أحدهم من طيب أهله، فإن لم يجد فالماء له طيب».

فقال: الصحيح عن ابن أبي ليلى، عن البراء موقوفًا.

وإسماعيل بن إبراهيم التيمي ذاهب الحديث، كان ابن نمير يضعفه جدًا، ولم يعرف حديث هشيم عن يزيد بن أبي زياد. وحديث هشيم أصح وأحسن من حديث إسماعيل.

ولماذا لم يجعل العلماء الموقوف شاهداً للحديث المرفوع، بل جعلوه علة له.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٢٧١): وسألت أبي عن حديث رواه حماد بن خالد الخياط، عن هشام بن سعد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: لا طلاق إلا بعد نكاح.

قال أبي: هذا حديث منكر، وإنما يروى عن الزهري أنه قال: ما بلغني في هذا رواية عن أحد من السلف، ولو كان عنده عن عروة عن عائشة كان لا يقول ذلك. اهـ

ولماذا ما قال العلماء الرفع زيادة من الثقة، وزيادة الثقة مقبولة، وهذا شأن كثير من العصرين، وهيئات هيئات أن يبلغ العصريون عشر ما بلغه العلماء المتقدمون.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٩): وسمعت أبي وذكر حديثاً رواه مروان الفزاري، عن محمد بن عبدالرحمن بن مهران، عن سعيد المقبري، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن يثقل على أمتي لفرضت السواك، ولأخرت صلاة العشاء إلى ثلث الليل».

قال أبي: هذا خطأ، رواه الثقات عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وبعضهم يقول: عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وهو الصحيح. اهـ.

ولماذا لم يجعل العلماء حديث أبي هريرة شاهداً لحديث أبي سعيد ويحكموا على حدث أبي سعيد بأنه صحيح لغيره، كما يفعل كثير من العصرين، وعند الإنصاف ما يسعنا إلا ما قاله العلماء المتقدمون، لأننا لم نبلغ معشار ما بلغوا، وليس هذا من باب التقليد، ولكن من باب قبول خبر الثقة.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٣٠): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه مصعب بن المقدم، عن الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: نهى النبي ﷺ أن يمس الرجل ذكراً بيمينه.

فقالا: هذا خطأ، إنما هو الثوري، عن معمر، عن يحيى بن أبي

كثير، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي ﷺ .

قلت: الوهم من هو؟ قالوا: من مصعب بن المقدم.

ولماذا لم يجعل العلماء حديث جابر صحيحًا لغيره، بل حكموا بأنه خطأ.

ولا تظن أني لا أقول بالشواهد والمتابعات، ولكن حديث حكم عليه أهل العلم بأنه خطأ أو باطل فلا يستشهد به، وإن كان سنده مثل الشمس.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٣٢): وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه عثمان بن أبي شيبة، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن حذيفة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَسْتَكْ».

فقالا: هذا وهم، إنما هو الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن، عن علي، موقوفًا أنه كان يقول...

قلت لهما: فالوهم من هو؟ قالوا: يحتمل أن يكون من أحدهما.

قلت: يعينان إما من عثمان، وإما من شريك. اهـ.

ولماذا لم يجعل العلماء قول علي شاهدًا لحديث حذيفة؟.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٣٩): وسألت أبا زرعة عن حديث رواه يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، وأبوداود، عن شعبة، عن حبيب بن زيد، عن عباد بن تميم، عن عمه عبدالله بن زيد، عن

النبي ﷺ أنه أُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، قَدَّرَ ثَلَاثِي الْمَدِ فَتَوَضَّأَ بِهِ.

ورواه عُنْدَرُ، عن شعبة، عن حبيب بن زيد، عن عباد بن تميم،
عن جدته أم عُمارة، عن النبي ﷺ.

فقال أَبُو زُرْعَةَ: الصحيح عندي حديث غندر. اهـ

وهذا من ذاك.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٤٣): وسألت أبي

وأبا زرعة عن حديث رواه حماد، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن
ابن عمر أو غيره، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الَّذِي يَشْرُبُ فِي آنِيَةِ الْفِصَّةِ
إِنَّمَا يُجْرِحُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ».

قالا: هذا خطأ، إنما هو عن نافع، عن زيد بن عبدالله بن عمر،
عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، عن أم سلمة، عن
النبي ﷺ.

قلت لأبي وأبي زرعة: الوهم من هو؟ فقالا: من حماد. اهـ

لماذا لم يحكم العلماء على حديث ابن عمر بأنه صحيح، كما فعل علي
رضا في «مسند علي بن أبي طالب» يعمد إلى أحاديث فيها الوضاعون،
فيحكم عليها بالصحة؛ لأنها قد صحت عن صحابي آخر!

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٤٦): وسألت أبي

وأبا زرعة عن حديث رواه سهل بن حماد أبو عَتَّابٍ، عن عبدالله بن
المنثري، عن ثُمَامَةَ، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي

إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ.

فقال أبي وأبو زُرْعَةَ جميعاً: رواه حماد بن سلمة، عن ثُمَامَةَ بن عبدالله، عن أبي هريرة.

قال أبو زُرْعَةَ: وهذا الصحيح. وقال أبي: هذا أشبه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ولزم أبو عَتَّابِ الطَّرِيقُ فقال: عن عبدالله، عن ثُمَامَةَ، عن أنس.

وقال أبو زُرْعَةَ: هذا حديث عبدالله بن المثنى، أخطأ فيه عبدالله، والصحيح ثُمَامَةَ، عن أبي هريرة. اهـ

وهذا من ذاك، أما علي رضا فيحكم على الحديث الذي في سنده كذاب بأنه صحيح، لأنه قد جاء عن صحابي آخر، فهل لك سلف في هذا يا علي؟!

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٤٧): وسألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة عن سنان بن ربيعة، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كان إذا توضأ غسل مآقي عينيه بإصبعيه.

قال أبي: روى حماد بن زيد، عن سنان، عن شَهْرٍ، عن أبي أمَامَةَ، عن النبي ﷺ، وحماد بن زيد أحفظ وأثبت من حماد بن سلمة، وسنان بن ربيعة أبو ربيعة مضطرب الحديث. اهـ

وهذا من ذاك.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٤٩): سألت أبي عن حديث رواه داود بن أبي هند، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ».

قال أبي: هذا خطأ، إنما هو على ما رواه الثقات عن أبي الزبير، عن طاوس، عن أبي هريرة موقوفاً. اهـ
وهذا من ذاك.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦٣٥): وسئل أبو زُرْعَةَ عن حديث مالك، عن الزُّهْرِيِّ، عن علي بن حسين، عن عمر ابن عثمان بن عفان، عن أسامة بن زيد، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ».

قال أبو زُرْعَةَ: الرواة يقولون: عمرو، ومالك يقول: عمر بن عثمان، قال أبو محمد: أما الرواة الذين قالوا: عمرو بن عثمان فسفيان بن عيينة ويونس بن يزيد، عن الزُّهْرِيِّ. اهـ

ولماذا ما قال العلماء حديث مالك صحيح؛ لأنه قد صح من طريق أخرى؟

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٣٦٢): وسئل أبي عن حديث رواه نوح بن حبيب، عن عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي داود^(١)، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار،

(١) كذا في الأصل، والصواب: رَوَّاد.

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» .

قال أبي: هذا حديث باطل، لا أصل له، إنما هو مالك، عن يحيى ابن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص، عن عمر، عن النبي ﷺ .

ولماذا لم يصح العلماء حديث أبي سعيد الخدري كما فعل علي في "مسند علي بن أبي طالب" الذي يعتبر عمله فيه عاراً عليه؟

❁ ومثل حديث أبي سعيد حديث أبي هريرة وابن عمر وثوبان وغيرهم «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، فَلَمْ نقل الحافظ في "تغليق التعليق" عن البخاري أنه قال: لا يصح إلا من حديث تميم الداري؟!



أما الكتاب الثاني فهو "المجلى في تحقيق أحاديث المحلى"، و"المحلى" كتاب عظيم من أعظم مراجع الإسلام في الفقه الإسلامي، وما أشد حاجة الكتاب إلى عالم محدث، وفقه منصف، يحكم على أحاديثه، ويرد على أبي محمد ﷺ فيما أخطأ فيه في العقيدة والعبادات والمعاملات، وما أصاب فيه أبو محمد ﷺ اعترف له بالفضل.

أما كتاب علي رضا حفظه الله فقد بذل فيه جهداً مشكوراً، ولكن طيشان الشباب الذي لعب به، فهو مولع بتخطئة الآخرين، فرة خطأ ابن حزم، وأخرى خطأ أحمد شاكر، ومرة خطأ الألباني، وخطأ آخرين لا أستحضرهم، نسأل الله أن يصلحه، وأن يوفقه لحسن الأدب مع العلماء رحمهم الله، والله المستعان.

نصيحتي للمعاصرين

نصيحتي للمعاصرين أن يكثرُوا من القراءة في تراجم علماء الحديث، مثل الإمام مالك، ويحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي حاتم، وأبي زرعة، ومسلم بن الحجاج، والعقيلي، وابن عدي، وابن حبان، والدارقطني، والحاكم، والخطيب، وابن عبدالبر رحمهم الله، حتى يعرف العصري قدره، ويترك الجرأة على أولئك الأئمة.

حقًا لقد وجدنا من كثير من العصريين الاستخفاف بأولئك الأئمة، فهذا يتعجب منهم كيف ضعفوا الحديث؟ وهو بمجموع طرقه في نظره صالح للحجية، وذاك يتعجب منهم كيف أعلوا حديثًا ظاهره الصحة، وذاك يؤمُّ الذهبي والعراقي وغيرهما من أئمة الحديث حيث قالوا: إنَّ (سكتوا عنه) عند البخاري بمعنى: متروك، ويريد أن يجمع بين أقوال أهل العلم في الراوي، وهذا إنما يكون إذا كان الجرح غير مفسر، مثلاً: قال أحمد بن حنبل: ضعيف، وقال يحيى بن معين: ثقة، فالحافظ في «التقريب»، يجمع بين قوليهما ويقول: صدوق بهم، أو صدوق يخطئ، أو نحو ذلك، أما أن يقول: يحيى بن معين: كذاب، ويقول أحمد: ثقة، فالجرح هاهنا مفسر نأخذ بالجرح، لأن يحيى علم ما لم يعلم أحمد بن حنبل، وهكذا إذا قال البخاري: سكتوا عنه، وقال أبو حاتم: ثقة أو

صدوق، فقد عُلم بالاستقراء وبالمقابلة بين عبارات البخاري في «تواريخه» أن: (سكتوا عنه) بمعنى متروك، فنأخذ بقول البخاري، ونقول: علم من حال الراوي ما لم يعلمه أبوحاتم.

وأنا أعجب لمن يتعقب الدارقطني ويقول: قلت: أخطأ الدارقطني. الدارقطني الذي لُقّب بأبير المؤمنين، وقال فيه الحافظ الذهبي: وأنت إذا قرأت كتابه «العلل» تدهش، ويطول تعجبك. وصاحبنا العصري مجرد باحث يتناول على الدارقطني وغيره من أئمة الحديث.

نعم إذا اختلف أئمة الحديث في الراوي أو في صحة الحديث وضعفه، فلك أن تنظر إلى القواعد الحديثية، وترجح ما تراه صواباً إذا كانت لديك أهلية وإلا توقفت.

أنا لا أقول: إن أئمة الحديث رحمهم الله معصومون، فإنك إذا قرأت في كتب «العلل» تجد أوهاماً لشعبة وسفيان الثوري وغيرهما من أئمة الحديث، ولكن هذه الأوهام ينه عليها من بعدهم، وليس لدى المحدثين رحمهم الله محاباة، وأنا لا أدعوك إلى تقليدهم، فإن التقليد حرام، وليس اتباعك للمحدثين من باب التقليد، بل من باب قبول خبر الثقة، كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَهُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(١). كما في «إرشاد النقاد» للصنعاني رحمه الله.

(١) سورة الحجرات، الآية: ٦.

فإن قلت: فأنت قد وقعت فيما تحذر منه في كتابك «الصحيح المسند من أسباب النزول» قلت: صدقت، ولكني بعد أن عرفت قدر نفسي رجعت كما في الطبعة الأخيرة، وكذا وقعت في تصحيح حديث قتيبة بن سعيد في «الجمع بين الصلاتين في السفر» وإذا أعدنا طبعه إن شاء الله سنتراجع^(١)، ولا نجرؤ أن نخالف أئمة الحديث في شيء، نسأل الله أن يرزقنا حبهم واحترامهم، ومعرفة منزلتهم الرفيعة. آمين.

(١) وقد طبع الكتاب طبعة ثانية وفيه تراجع الشيخ رحمه الله . الناشر

وجاءت الجريدة تحمل صورة علي رضا

فإليك بعض الأدلة على تحريم صور ذوات الأرواح:

لعن رسول الله ﷺ المصور:

❁ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٩٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عُنْدَ رَجُلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ اشْتَرَى غُلَامًا حَجَامًا، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ تَمَنِ الدَّمِّ، وَتَمَنِ الكَلْبِ، وَكَسْبِ البَغِيِّ، وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَالْوَاشِمَةَ، وَالْمُسْتَوَشِمَةَ، وَالْمُصَوِّرَ.

الأمر بطمس الصور

❁ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٦٦٦) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ)، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْجَاجِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَلَّا تَدَعَّ تَمْنَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ».

وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي حَبِيبٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «وَلَا صُورَةَ إِلَّا

طَمَسَهَا».

الصورة ربما تعبد من دون الله

❁ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٢٠٨): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَا اشْتَكَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرْتُ بَعْضَ نِسَائِهِ كَنِيْسَةً رَأَيْتَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، يُقَالُ لَهَا: مَارِيَةُ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، فَذَكَرْنَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرِ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أَوْلَيْكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوْرَةَ، أَوْلَيْكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ».

الحديث أخرجه مسلم (ج ١ ص ٣٧٥) بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، فقال رحمه الله: وحدثني زهير بن حرب، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا هشام، به.

لا تدخل الملائكة البيت الذي فيه تصاوير

❁ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٨٠) مع «الفتح»: حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ^(١) بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرٌ».

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ،

(١) أي: ملائكة الرحمة.

سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

رواه مسلم (ج ١٤ ص ٨٣ و ٨٤) مع النووي.

❁ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٨٩) : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا

اللَيْثُ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ» قَالَ بُشَيْرٌ: ثُمَّ اسْتَكَى زَيْدٌ فَعَدَنَاهُ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ رَيْبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعَهُ حِينَ قَالَ: «إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ».

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَهُ بُكَيْرٌ، حَدَّثَهُ بُشَيْرٌ، حَدَّثَهُ زَيْدٌ، حَدَّثَهُ أَبُو طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

❁ ورواه مسلم رحمه الله (ج ١٤ ص ٨٥) فقال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ

سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ» قَالَ بُشَيْرٌ: ثُمَّ اسْتَكَى زَيْدٌ بَعْدَ فَعَدَنَاهُ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِي رَيْبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّورِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعَهُ حِينَ قَالَ: «إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ».

حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَّجِ، حَدَّثَهُ أَنَّ بُشَيْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ

الْجُهَيِّ حَدَّثَهُ، وَمَعَ بُسْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِي، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ».

قَالَ بُسْرٌ: فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ فَعُدْنَا، فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرٌ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِي: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ» أَلَمْ تَسْمَعَهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: بَلَى قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ.

❁ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٩١) : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ جَبْرِيلُ قَرَأَ عَلَيْهِ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ، فَسَكَ إِلَيْهِ مَا وَجَدَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ.

❁ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٤ ص ٨١): حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصَا، فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ: «مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ» ثُمَّ التَّمَّتْ، فَإِذَا جِزْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَهُنَا؟» فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاعَدْتَنِي، فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ» فَقَالَ: مَتَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمُخْرُومِيُّ، حَدَّثَنَا
وَهَيْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: أَنَّ جَبْرِيلَ وَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ
يَأْتِيهِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَلَمْ يُطَوِّلهُ كَتَطْوِيلِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ.

❁ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٨٩): حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ
مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا
اشْتَرَتْ تُمْرَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَقُلْتُ:
أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَاذَا أَذْبَبْتُ؟ قَالَ: «مَا هَذِهِ التُّمْرَةُ» قُلْتُ: لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا
وَتَوَسَّدَهَا، قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ
لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ الصُّورَةُ».

❁ وقال مسلم رحمه الله (ج ١٤ ص ٨٩): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ:
قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا
اشْتَرَتْ تُمْرَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ
يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ - أَوْ فَعَرَفْتُ - فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَمَاذَا أَذْبَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ
هَذِهِ التُّمْرَةِ؟» فَقَالَتْ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ تَفْعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذِّبُونَ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا
خَلَقْتُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ».

❁ قال مسلم رحمه الله (ج ١٤ ص ٨٢): حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى،
أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ،
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخْبَرْتَنِي مِيمُونَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ

يَوْمًا وَاجْمًا، فَقَالَتْ مَيْمُونَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ مُنْذُ
 الْيَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ،
 فَلَمْ يَلْقَنِي، أَمْ وَاللَّهِ مَا أَخْلَفَنِي» قَالَ: فَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ
 عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ
 فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَتَضَحَّ مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جَبْرِيلُ، فَقَالَ
 لَهُ: «قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ»؟ قَالَ: أَجَلٌ، وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ
 بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ، فَأُصْبِحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ،
 حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ، وَيَبْرُكُ كَلْبِ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ.

❁ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٤ ص ٩٤): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
 شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ
 أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا
 فِيهِ تَمَايِلٌ، أَوْ تَصَاوِيرٌ».

❁ قال الإمام النسائي رحمه الله (ج ٨ ص ٢١٣): حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ
 جُوَيْرِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: صَنَعْتُ طَعَامًا، فَدَعَوْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَ
 فَدَخَلَ، فَرَأَى سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرٌ، فَخَرَجَ، وَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ
 بَيْتًا فِيهِ تَصَاوِيرٌ».

هذا حديث صحيحٌ، رجاله رجال الصحيح، إلا مسعود بن
 جويرية، وقد قال النسائي، ومسلمة بن قاسم: لا بأس به، كما في
 "تهذيب التهذيب"، وقد تابعه أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني عند ابن

ماجه (ج ٢ ص ١١١٤)، وأبي يعلى (ج ١ ص ٣٤٢)، كلاهما يرويانه عن وكيع، به.

❁ وقال الإمام أبو يعلى الموصلي رحمته الله في «المسند» (ج ١ ص ٣٤٢):
 حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ
 قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ صَنَعَ طَعَامًا فَدَعَا رَسُولَ
 اللَّهِ صلوات الله عليه وآله فَجَاءَ فَرَأَى فِي الْبَيْتِ سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ فَرَجَعَ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ مَا رَجَعَكَ بِأبي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: «إِنَّ فِي بَيْتِكَ سِتْرًا فِيهِ
 تَصَاوِيرُ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَصَاوِيرُ».

هذا حديث صحيح.

وقد أخرجه النسائي (ج ٨ ص ٢١٣)، وابن ماجه (ج ٢ ص ١١٤).

وقال أبو يعلى رحمته الله ص (٤٢١): حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا
 معاذ، حدثني أبي، عن قتادة، به.

من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون

❁ قال البخاري رحمته الله (ج ١٠ ص ٣٨٢): حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ،
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ فِي
 دَارِ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ، فَرَأَى فِي صُفْتِهِ تَهَائِيلَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، قَالَ:
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلوات الله عليه وآله يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ».
 رواه مسلم (ج ١٤ ص ٩٢).

❁ قال البخاري رحمته الله (ج ١٠ ص ٣٨٢): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

عَمَرَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

رواه مسلم (ج ١٤ ص ٩٢).

المصورون من أظلم الناس

❁ قال البخاري رحمته الله (ج ١٠ ص ٣٨٥): حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا غُمَارَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ، فَرَأَى أَعْلَاهَا مَصُورًا يُصَوِّرُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ بِخَلْقِ كَخَلْفِي، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً» ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِنْطَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَسْئَلُ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: مُنْتَهَى الْحَلِيَّةِ.

أخرجه مسلم (ج ١٤ ص ٩٢، ٩٤).

الدليل على تحريم عموم صور ذوات الأرواح

❁ قال البخاري رحمته الله (ج ١٠ ص ٣٨٦): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ مِنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ بِقَرَامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَمَائِيلٌ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَتَكَهُ، وَقَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُصَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ» قَالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَعَلَّقْتُ دُرُؤُكَ^(١) فِيهِ تَهَائِيلٌ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَنْزِعُهُ، فَزَرَعْتُهُ.

❁ رواه مسلم (ج ١٤ ص ٨٧) فقال ﷺ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ عَلَى بَابِي دُرُؤُكَ فِيهِ الْخَيْلُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ، فَأَمَرَنِي فَزَرَعْتُهُ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ عَبْدَةَ: قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ.

❁ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مَرْحَمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُتَسَرِّةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ، فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السُّرَّ فَهَتَّكَه، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُسَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ».

وَحَدَّثَنِي حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا... بِمِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْقِرَامِ فَهَتَّكَه بِيَدِهِ.

(١) قال الحافظ في «الفتح» (ج ١٠ ص ٣٨٧): الدررnok بضم الدال المهملة، وسكون الراء، بعدها نون مضمومة، ثم كاف، ويقال فيه: درموك بالميم بدل النون، قال الخطابي: هو ثوب غليظ له خمل، إذا فُرِش فهو بساط، وإذا عُلق فهو ستر. اهـ

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُوبَكْرٍ بْنُ أَبِي سَيِّبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِمَا: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا» لَمْ يَذْكُرَا: «مَنْ».

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي سَيِّبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَرَّتْ سَهْوَةٌ لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِلٌ، فَلَمَّا رَأَهُ هَتَكَهُ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُصَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَطَعْنَاهُ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً، أَوْ وَسَادَتَيْنِ.

النهي عن صنع الصور

❁ قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٥ ص ٤٢٧): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصُّورَةِ فِي الْبَيْتِ، وَنَهَى أَنْ يُصْنَعَ ذَلِكَ. هذا حديث حسن، وأبو الزبير وإن كان مدلساً فقد صرح بالسماع عند الإمام أحمد (ج ٣ ص ٣٣٥).

❁ قال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُزْعِمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصُّورِ فِي الْبَيْتِ، وَنَهَى الرَّجُلَ أَنْ يُصْنَعَ ذَلِكَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ زَمَنَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ، أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ فَيَمْحُو

كُلُّ صُورَةٍ فِيهَا، وَلَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّىٰ مُحِيَتْ كُلُّ صُورَةٍ فِيهِ.

وكذا صرح بالتحديث عند أحمد أيضًا (ج ٣ ص ٣٨٤) فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله... فذكر الحديث كما عند الترمذي.

❁ وقال أبو يعلى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ج ٤ ص ١٩٦): حدثنا أبو خيثمة، حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، أخبرنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله... فذكره كما عند الترمذي.

وتجد في هذه الأدلة عموم تحريم الصور، سواء أكانت مجسمة أم غير مجسمة. ❁ وقال الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ج ٣ ص ٣٨٣): حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ، أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ، فَيَمْحُو كُلَّ صُورَةٍ فِيهَا، وَلَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّىٰ مُحِيَتْ كُلُّ صُورَةٍ فِيهِ.

❁ وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ج ٣ ص ٣٩٦): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ فِي الْكَعْبَةِ صُورٌ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَمْحُوهَا، فَبَلَ عُمَرُ ثَوْبًا وَمَحَاهَا بِهِ^(١)، فَدَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِيهَا مِنْهَا شَيْءٌ.

(١) في قوله: فَبَلَ عُمَرُ ثَوْبًا وَمَحَاهَا، دليلٌ على تحريم عموم الصور من ذوات الأرواح، فوتوغرافية أو غيرها.

التصوير كبيرة من الكبائر

❁ قال الإمام الترمذي رحمته الله (ج ٧ ص ٢٩٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَخْرُجُ عُتُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ، يَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمَصُورِينَ».

هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث صحيح، ورجاله ثقات، ورواه الإمام أحمد (ج ١٦ ص ١٨٤) فقال: ثنا عبد الصمد، ثنا عبد العزيز ابن مسلم، به.

الابتعاد عن الشبهات

❁ قال الإمام الترمذي رحمته الله (ج ٥ ص ٤٣٠): حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ يَعُودُهُ، قَالَ: فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، قَالَ: فَدَعَا أَبُو طَلْحَةَ إِنْسَانًا يَنْزِعُ نَمَطًا تَحْتَهُ، فَقَالَ لَهُ سَهْلٌ: لِمَ تَنْزِعُهُ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ فِيهِ تَصَاوِيرَ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَدْ عَلِمْتَ، قَالَ سَهْلٌ: أَوْلَمْ يَقُلْ: «إِلَّا مَا كَانَ رَقْمًا فِي ثَوْبٍ؟» فَقَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُ أَطِيبَ لِنَفْسِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين، إلا إسحاق بن موسى الأنصاري، فانفرد عنه مسلم. وأبو النضر هو: سالم بن أبي أمية.

الأمر بقطع الصور حتى تكون كهينة الشجرة

❁ قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٨ ص ٩٠): حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ، فَلَمْ يَمْتَنِعِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَابِ الْبَيْتِ تَمَثُّالُ الرِّجَالِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِترٌ فِيهِ تَمَائِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَمَرَّ بِرَأْسِ التَّمَثَالِ الَّذِي بِالْبَابِ فَلْيَقْطَعْ، فَيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمَرَّ بِالسُّرِّ فَلْيَقْطَعْ وَيُجْعَلْ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ مُتَبَدَّتَيْنِ تُوطَّانِ، وَمَرَّ بِالْكَلْبِ فَيُخْرِجْ» ففعل رسول الله ﷺ وكان ذلك الكلب جزوا للحسين أو للحسن، تحت نضد له، فأمر به فأخرج.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث حسن.

الحديث أخرجه أبو داود (ج ١١ ص ٢١٣).

❁ وقال الإمام أحمد رحمه الله (٨٠٦٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَفَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: «أَدْخُلْ» فَقَالَ: إِنَّ فِي الْبَيْتِ سِتْرًا فِي الْحَائِطِ فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَأَقْطَعُوا رُؤُوسَهَا فَاجْعَلُوهَا بِسَاطًا أَوْ وَسَائِدَ فَأَوْطِئُوهُ، فَإِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْنَنَا فِيهِ تَمَائِيلٌ.

هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح.

✽ وقال الإمام أحمد رحمه الله (٨٠٣٢): حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَغْنِي ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي الْبَيْتِ تَمَائِيلٌ رَجُلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَمَرَّ بِرَأْسِ التَّمَائِيلِ يُقْطَعُ، فَيُصَبَّرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمَرَّ بِالسُّتْرِ يُقْطَعُ فَيُجْعَلُ مِنْهُ وَسَادَتَانِ تُوْطَأَانِ، وَمَرَّ بِالْكَلْبِ فَيُخْرَجُ» فَقَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا الْكَلْبُ جَرَّوْهُ كَانَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، نَحَتْ نَصْدِ لَهَا.

هذا حديث حسن.

كل مصور ذوات الأرواح في النار

✽ قال مسلم رحمه الله (ج ١٤ ص ٩٣): قَرَأْتُ عَلَى نَضْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوَّرُ هَذِهِ الصُّوْرَ، فَأَفْتِنِي فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ: اذْنُ مَيْمِي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: اذْنُ مَيْمِي، فَدَنَا، حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أُبَيْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا، فَتَعُدُّهُ فِي جَهَنَّمَ» وَقَالَ: «إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرَ، وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ».

فَأَقْرَبُ بِهِ نَصْرُ بِنِ عَالِي.

❁ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُفْتِي وَلَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوَّرُ هَذِهِ الصُّورَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: اذْنُهُ، فَدَنَا الرَّجُلُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُفِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»^(١).

فهذه الأدلة تدل على تحريم عموم صور ذوات الأرواح، سواء في ذلك ما له ظل أم ليس له ظل، فحديث القرام يدل على تحريم ما لا ظل له، وكذا أمر النبي ﷺ أن تمحى الصور التي في جدران الكعبة، فمحيت بالخرق والماء.

هذا ولا حجة لهم في قوله: «إلا رقًا في ثوب»، لأنه يحتمل أن يكون من صور غير ذوات الأرواح، ويحتمل أنه من ذوات الأرواح حتى صار كالشجرة.

والصور الممتهنة الأحوط هو تطهير البيت منها، لئلا تمنع دخول

(١) وأخرجه البخاري أيضًا في موضعين: ١- كتاب البيوع، باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح. ٢- كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه.

الملائكة، وأيضًا النبي ﷺ أمر بالصور التي في النمرقتين أن تقطع، ويحتمل أن تكون الصور التي في البساط قد قطعت رؤوسها حتى صارت مثل الشجرة.

وهذا يُعلم أن الصور التي تنشر في الجرائد والمجلات والتلفزيون والفيديو وغيرها من الآلات الحديثة محرمة، وإياك وما يزينه أهل الأهواء من الشبهات، وقد مر بك أن كل مصور في النار، و(كل) من أَلْفَازِ العموم، وكذا: و «وَلَا تِمَّالًا إِلَّا طَمَسْتُهُ»، (ذتمثال) نكرة في سياق النفي يشمل جميع ذوات الأرواح، ويستثنى من ذلك لعب الأطفال التي تكون من الخرق والعهن، كما في لعبة عائشة الفرس الذي له أجنحة، وأما أن تشتري من البلاستيك فلا.

وإياك أيها السني أن تجاري أهل مجتمعتك، فكثير من الناس لا يتقيد بالدليل، بل أصبح يجاري أعداء الإسلام، ويتبعهم حَذَوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، كما قال النبي ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ صَبِّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: «فَمَنْ؟».

انتهى المراد والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

- المقدمة ٥
- فوائد وقواعد ١٠
- قاعدة مهمة: حدّاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث
ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهمٌ خاص
يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث
فلان، فيعلّون الأحاديث بذلك ١٠
- فائدة نفيسة تدل على تيقظ علماء الحديث واستيعابهم فنههم وأنهم لا
يُجَارون في ذلك ٢٠
- ذكر الأسانيد التي لا يثبت منها شيء، أو لا يثبت منها إلا شيء يسير
مع أنه قد روي بها أكثر من ذلك ٢٠
- تيقظ علمائنا رحمهم الله للوقوف على حقيقة الأسانيد المُدَلَّسَة ... ٢٨
- ذكر بعض الأسانيد التي كان رواها يسقطون منها الضعيف غالبًا: ٢٨
- نماذج من عناية علماء الحديث المتقدمين بحفظ الحديث وإتقانه ... ٣١
- حدث حديثين امرأة، إن فهمت وإلا فعشرة ٣٣
- قولهم: هذا حديث منكر، أو باطل، أو موضوع، أو ضعيف بهذا
الإسناد: ٣٣
- الأقسام التي تقع فيها العلة: ٤٠

- الإعلال بالإرسال والانقطاع ٤٣
- الإعلال بما علتة ظاهرة ٦٢
- فائدة مهمة: إذا قال الأئمة في كتب العلل: الصحيح كذا أو الأصح كذا، فلا يدل على أن الحديث صحيح ٦٩
- مع علي رضا ٨٢
- ما نشره علي رضا في الجريدة: ٨٢
- الجواب: ٨٤
- الحديث الأول ٨٤
- الحديث الثاني ٨٦
- الحديث الثالث ٨٧
- الحديث الرابع ٨٨
- نقد لكلام علي رضا في تحقيقه للفتاوى الحديثية وبيان استخفافه بأئمة العلل ٨٩
- كُتِبَ علي رضا ٩٣
- تعقبات على تحقيق مسند علي بن أبي طالب ٩٣
- فائدة في أهمية الإسناد ٩٦
- حرص أئمتنا رحمهم الله على تتبع الأسانيد ٩٧
- تعقبات لبعض عمل علي رضا في «مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه» ٩٩
- وقفه مع كتابه المجلي في تحقيق أحاديث المحلى ١٠٦
- نصيحتي للمعاصرين ١٠٧
- وجاءت الجريدة تحمل صورة علي رضا ١١٠

- ١١٠ لعن رسول الله ﷺ المصور:
- ١١٠ الأمر بطمس الصور
- ١١١ الصورة ربما تعبد من دون الله
- ١١١ لا تدخل الملائكة البيت الذي فيه تصاوير
- ١١٦ من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون
- ١١٧ المصورون من أظلم الناس
- ١١٧ الدليل على تحريم عموم صور ذوات الأرواح
- ١١٩ النهي عن صنع الصور
- ١٢١ التصوير كبيرة من الكبائر
- ١٢١ الابتعاد عن الشبهات
- ١٢٢ الأمر بقطع الصور حتى تكون كهيئة الشجرة
- ١٢٣ كل مصور ذوات الأرواح في النار
- ١٢٦ الفهرس